حديث الرحمة المسلسل بالأولية
ومظاهر عناية المحدثين به، والدلالات التربوية الرفيعة في ذلك

د/أسامة السيد محمود محمد

مدرس قسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

-جامعة الأزهر - مصر

من ٧٢٥ إلى ٨٣٠

حديث الرحمة المسلسل بالأولية
ومظاهر عناية المحدثين به، والدلالات التربوية الرفيعة في ذلك

أسامة السيد محمود محمد
قسم الحديث وعلومه ،كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق ،جامعة الأزهر ، مصر.
البريد الإلكتروني:Albadr571@hotmail.com

الملخص:
إن قيمة الرحمة من القيم العليا في الإسلام، وهذا الدين كله رحمة في أصوله وفروعه، وقد جعل الله تعالى الرحمة عنوانه وشعاره، وبذل الحفاظ والمحدثون جهودا عبقرية نادرة لترسيخ القيم العظمى في الشريعة لدى طلاب الحديث، وبناء منظومة أخلاقهم وسلوكهم على ضوء ذلك
ولقد سلكت في هذا البحث مسلكا وسطا، ما بين المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي، حيث آخذ بأساسيات المنهج الاستقرائي، من تتبع جزئيات المسئلة التي أعالجها، والانطلاق من الخاص إلى العام، مع ضرب أمثلة، واستخلاص النتائج منها، وصولا إلى حكم عام، وآخذ بأساسيات المنهج الاستنباطي رجوعا من العام إلى الخاص، والحكم العام الناتج من ذلك.

وسبب اختيار الموضوع شدة اهتمام الحفاظ والمحدثين بهذا الحديث الشريف على مر الأعصار والدهور، وحرصهم على جعله أول ما يقرع سمع طالب الحديث من مروياتهم، وتواردهم على ذلك جيلا من وراء جيل في مختلف أقطار الإسلام، مما يظهر الحرص البالغ منهم على تربية طلبة الحديث على جعل قيمة الرحمة محور فهمهم للسنة المشرفة.
شدة الحاجة إلى إبراز قيمة الرحمة اليوم، في زمن برزت فيه تيارات التطرف، وقامت بتكفير الناس، وممارسة التفجير والقتل، وقطع الرقاب، وحبس الإنسان في قفص وإحراقه حيا، مما مست معه الحاجة عند الغيورين على السنة المشرفة إلى المسارعة ببيان الخطورة الفادحة في مسلكهم هذا، وإبراز أن الرحمة هي معدن الشريعة وشعارها وعنوانها الأكبر.
ومن أهم النتائج :. لم يدع المحدثون بابا من أبواب خدمة الأخلاق المحمدية الشريفة إلا وقد طرقوه، وهنا مثال على خلق الرحمة، فقد جعلوه هيئة من هيئات التسلسل وحافظوا على ذلك في مجالس الحديث والرواية، ونظموه وصاغوه شعرا، وأفردوه بالمؤلفات والتصانيف، إلى غير ذلك، مما يبين أنهم سخروا كافة وجوه الإفادة والتعليم في خدمة الأخلاق المحمدية.
الكلمات المفتاحية:حديث ، الرحمة ،المسلسل، الأولية ،دلالات ، تربوية .

Hadith Of Mercy Serial In The First And The Manifestations Of The Care Of Those Who Are Modern, And The High Educational Connotations In That.

Osama Al-Sayyid Mahmoud Mohammed
Department Of Hadith and Sciences, Faculty Of Religious Origins And Da'wa In Zagazig, Al-Azhar University, Egypt.
Email: Albadr571@hotmail.com

Abstract:

The value of mercy is one of the highest values in Islam, and this whole religion is a mercy in its origins and branches, and God has made mercy his title and motto, and the preservation and modernefforts have made rare genius efforts to establish the great values of sharia among students of hadith, and to build their morality system and behavior in the light of that.

In this research, I have taken a middle ground, between the inductive and the inferred approach, taking the basics of the inductive approach, from following the part of the question i am dealing with, from starting from private to public, with examples, drawing conclusions from them, to general governance, and taking the basics of the inference approach back from the general to the private, and the resulting general judgement.

The reason for the choice of the topic is the keen interest of the preservation and the modern suppalling on the course of the hurricane and the dor, and their keenness to make it the first thing that knocks the voice of the student of hadith from their narrations, and to get them to do so generation behind a generation in different countries of Islam, which shows the great eagerness of them to raise the students of hadith to make the value of mercy the focus of their understanding of the honorable year.

The need to highlight the value of mercy today, at a time when the currents of extremism have emerged, and they have atone for people, bombing and killing, cutting off their throats, holding a human being in a cage and burning him alive, which has made it all the more urgent for those who are jealous of the Sunnah to quickly show the grave danger in their behaviour, and to show that mercy is the metal of sharia, its motto and its greatest title.

Some of the most important results are: Here is an example of the creation of mercy, they made it a form of hierarchy and preserved it in the councils of hadith and novel, organized and drafted poetry, and singled it out in literature and descriptions, etc., which shows that they mocked all aspects of testimony and education in the service of Muhammadan morality.

Keywords: Hadith, Mercy, Serial, Primary, Semantics, Pedagogical.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وختام الأنبياء والمرسلين، ورحمة الله تعالى للعالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك على عبدك ونبيك وحبيبك وصفيك سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن حديث الرحمة المشهور بين المحدثين بالحديث المسلسل بالأولية: (الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من الأرض يرحمكم من في السماء) قد حظي على مدى الطبقات والأجيال والأزمان بعناية عظيمة مدهشة من المحدثين والرواة والمسندين، فمن لدن الإمام سفيان بن عيينة رحمه الله أطبق المحدثون على تصديره وجعله أول ما يقرع سمع طالب الحديث من لسان شيخه، واستفاض هذا بين أهل الحديث مشرقا ومغربا، وافتتحت به مجالس التحديث والإسناد والراوية، وأفردت له المؤلفات، بل لعله من أكثر الأحاديث التي أفرد لها المحدثون تآليف مستقلة تتناول الحديث المذكور من مختلف نواحيه على نحو من التفنن والإبداع في خدمته.

ويستطيع الباحث المتأمل بعد استقراء وجهد أن يجمع أطرافا وبحوثا شريعة من أبعاد هذه العناية الفائقة من المحدثين بهذا الحديث الشريف، ويرى فيها أعرافا حديثية، ودقائق صناعية منهجية، ودلالات تربوية أخلاقية، مما حملني على النهوض لهذا البحث.

* سبب اختيار الموضوع:

١- شدة اهتمام الحفاظ والمحدثين بهذا الحديث الشريف على مر الأعصار والدهور، وحرصهم على جعله أول ما يقرع سمع طالب الحديث من مروياتهم، وتواردهم على ذلك جيلا من وراء جيل في مختلف أقطار الإسلام، مما يظهر

الحرص البالغ منهم على تربية طلبة الحديث على جعل قيمة الرحمة محور فهمهم للسنة المشرفة.

٢- شدة الحاجة إلى إبراز قيمة الرحمة اليوم، في زمن برزت فيه تيارات التطرف، وقامت بتكفير الناس، وممارسة التفجير والقتل، وقطع الرقاب، وحبس الإنسان في قفص وإحراقه حيا، مما مست معه الحاجة عند الغيورين على السنة المشرفة إلى المسارعة ببيان الخطورة الفادحة في مسلكهم هذا، وإبراز أن الرحمة هي معدن الشريعة وشعارها وعنوانها الأكبر.

٣- رصد جهود المحدثين ومناهجهم في مظاهر عنايتهم بهذا الحديث، مما يقرب الباحث إلى عقلية المحدثين الرصينة المنيرة، وطرائق تفكيرهم المحكمة في خدمة الحديث النبوي الشريف.

* الدراسات السابقة:

الكتابات في قضية الرحمة عموما كثيرة، لكن الزاوية التي أتعرض لها هنا هي رصد جهود المحدثين في خدمة قضية الرحمة من خلال مداخل مبتكرة لا سابق لهم فيها، وذلك بأن اعتاد المحدثون من لدن سفيان بن عيينة من بعده أن يجعلوا حديث الرحمة أول ما يسمعه الطالب من لسان شيخه على الإطلاق، وقد اعتنى عدد من الحفاظ والمحدثين بأن يفرد كل واحد منهم مؤلفا مستقلا لحديث الرحمة المسلسل بالأولية، فمنهم الحافظ السخاوي حيث قال في: (الجواهر المكللة): (وأودعت ما عندي من ذلك في مصنف مختص بأحاديث الرحمة)[1]، وغيره ممن أوردت ذكرهم موثقا في فصل خصصته لذلك في هذا البحث.

* المنهج المتبع في هذا البحث:

([1]) الجواهر المكللة، في الأخبار المسلسلة/ص٦٤/، ط: .

سلكت في هذا البحث مسلكا وسطا، ما بين المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي، حيث آخذ بأساسيات المنهج الاستقرائي، من تتبع جزئيات المسئلة التي أعالجها، والانطلاق من الخاص إلى العام، مع ضرب أمثلة، واستخلاص النتائج منها، وصولا إلى حكم عام، وآخذ بأساسيات المنهج الاستنباطي رجوعا من العام إلى الخاص، والحكم العام الناتج من ذلك.

فانطلقت إلى استقراء طرق الحديث، وتصانيف الحفاظ والمحدثين التي أفردوها له، وما نهضوا إليه من ضبط إعرابه وألفاظه، ونظمه شعرا، وغير ذلك.

ملتزما في العزو أن ما كان في الصحيحين أو أحدهما فلا حاجة للنظر في سنده، وما كان في غيرهما فإني أقدم أحكام الحفاظ عليه، مع التدخل بالنظر والدراسة فيما أراه يستحق تدخلا وتعقيبا.

ثم أنتقل إلى المنهج الاستنباطي، فأتوقف وقفات تحليلية مطولة عند بحوث متعددة، فجاء هذا البحث نابعا من رصد وجوه احتياجات الناس واستخراج ما ينير لها الطريق من السنة المشرفة، فكان الاستنباط لفصول هذا البحث ومعانيه نتاج تأمل على مدى سنوات طوال.

* خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة اشتملت على أسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، والمنهجية المتبعة فيه، ومنهجية تقسيمه وتبويبه، ثم قسمته إلى بابين: الأول يشتمل على فصول تتناول تعريف الحديث المسلسل لغة واصطلاحا، وأهم المؤلفات فيه، ثم أنتقل الى الحديث الذي خصصت البحث له، فأفرد فصلا في تخريجه، وفصلا في شواهده، وآخر في إعرابه وما يتعلق بذلك، والثاني يتناول الدلالات التربوية والمضامين الأخلاقية في ذلك كله: وهذا تفصيل ذلك:

الباب الأول تخريج الحديث وجهود المحدثين حوله، وتحته عدة فصول:

فصل في تخريج الحديث وذكر من أسنده

فصل في الكلام على رجال سنده، وذكر أحكام الحفاظ والنقاد عليه

فصل في شواهده

فصل في سوق أسانيدي إلى هذا الحديث الشريف

فصل في إعرابه

فصل في ذكر أوهام وقعت فيه

فصل في ذكر من أفرده بالتصنيف من الحفاظ والمحدثين

فصل في من صاغه شعرا من أئمة الحديث

الباب الثاني في الدلالات التربوية والمضامين الأخلاقية الكامنة في هذا الحديث الشريف وجهود المحدثين حوله

ثم خاتمة فيها نتائج البحث وتوصياته.

ونسأل الله تعالى التوفيق والمعونة والسداد، وأن ينفعنا سبحانه بهدي النبوة الشريف والجليل.

الباب الأول

تخريج الحديث وجهود المحدثين حوله

فصل

في تعريف الحديث المسلسل لغة واصطلاحا

*** المسلسل لغة:**

تدور مادة التسلسل في اللغة على معنى الاتصال، والتتابع، والتوارد، قال ابن فارس في: (معجم مقاييس اللغة): (ومما حمل عليه السلسلة، سميت بذلك لأنها ممتدة في اتصال. ومن ذلك تسلسل الماء في الحلق، إذا جرى. وماء سلسل وسلسال وسلاسل. قال الأخطل:

إذا خاف من نجم عليها ظماءة * أمال إليها جدولا يتسلسل

قال بعض أهل اللغة: السلسلة اتصال الشيء بالشيء، وبذلك سميت سلسلة الحديد، وسلسلة البرق المستطيلة في عرض السحاب)[١]، فأشار إلى اشتمال هذه المادة على معنى الاتصال.

وقال القاضي عياض في: (مشارق الأنوار): (فتسلسل بِمَعْنَاهُ السلسال والسلسلة من اللين وَقد قَالُوا فِي تَفْسِير السلسبيل هِيَ اللينة السهلة فِي الْحلق الَّذِي تسلسل فِيهِ وأصل السلسلة الِاتِّصَال وَمِنْه سميت السلسلة)[٢]، فأشار إلى أن هذه المادة عند أهل اللغة تفيد معنى الاتصال.

قال الحافظ مرتضى الزبيدي في: (تاج العروس): ("وتسلسل الماء في الحلق: جرى"، وسلسلته أنا: صببته فيه. "والتسلسل: بريق فرند السيف ودبيبه.

---

(١) معجم مقاييس اللغة/٣/٦٠/، ط: ط: دار الفكر، القاهرة، سنة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، تحقيق عبد السلام هارون.

(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار/٢/٢١٩/، ط: المكتبة العريقة ودار التراث، تونس-القاهرة، سنة ١٩٧٨م.

وسيف" مسلسل: فيه مثل "السلسلة من الفرند. وقال ابن الأعرابي: البرق" المسلسل: الذي "يتسلسل في أعاليه، ولا يكاد يخلف. وبرذون ذو" سلاسل: إذا رأيت في قوائمه شبه "السلسلة. ويقال للغلام الخفيف الروح:" سلسل، ولسلس، بالضم، عن ابن الأعرابي. "وسلسل: إذا أكل" السلسلة، أي القطعة من السنام، عن ابن الأعرابي. "وسلسله: قيده" بالسلسلة، فهو "مسلسل. وقال ابن حبيب: بنو" سلسلة بن غنم، بطن من طيء.

والحديث المسلسل: مثل أن يقول المحدث: صافحت فلانا، قال: صافحت فلانا، هكذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الصغاني: سمعت من الأحاديث المسلسلة، بمكة، حرسها الله تعالى، والهند، واليمن، وبغداد، ما ينيف على أربعمائة حديث، ولم يبلغني أن أحدا اجتمع له هذا القدر من المسلسلات.

الحمد لله حمدًا دائمًا أبدًا * أعطاني الله ما لم يعطه أحدا)

والمسموع بشرطه للحافظ مرتضى منها زيادة على مئة، وبقيتها تتصل به بإجازة عامة أو خاصة، وقد فصل هو ذلك فقال في: (تاج العروس): (وأشهرها الحديث المسلسل بالأولية، وقد ألفت فيها رسالة حافلة، سميتها: "المرقاة العلية، في شرح الحديث المسلسل بالأولية"، نافعة في بابها.

وقد وقعت لنا الأحاديث المسلسلة بشروطها ما ينيف على المئة، وما هو بالإجازة الخاصة والعامة، مما سمعتها بالحرمين، واليمن، ومصر، والقدس، ما يبلغ إلى أربعمائة ونيف، والحمد لله تعالى)[1].

وفي المعجم الوسيط: ("السلسلة" حلقات وَنَحْوهَا يتَّصل بَعْضهَا بِبَعْض ويعبر بهَا عَن الْأَشْيَاء المتتابعة فَيُقَال سلسلة مقالات أَو مؤلفات وَمَا أشبه "محدثة"، وَمن الْبَرْق مَا استطال مِنْهُ فِي عرض السَّحَاب وسلسلة الْجبَال نسق من الْجبَال مُتَّصِل بعضه بِبَعْض "مج" "ج" سلاسل

---

(١) تاج العروس/٢٩/٢٢٠/.

"المسلسل": يُقَال ثوب مسلسل رسم فِيهِ صور كَهَيئَةِ السلَاسِل وَالثَّوْب الرَّدِيء النسج قد رق من البلى وَمن الْأَحَادِيث مَا تتَابع فِيهِ الرِوَاة إِلَى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم على حَال وَاحِدَة كَأَن يَقُول كل مِنْهُم "حَدثنِي فلَان وَهُوَ يبتسم")[١].

* المسلسل في اصطلاح المحدثين:

قال الحافظ السخاوي في: (فتح المغيث): ("المسلسل" وهو لغة: اتصال الشيء بعضه ببعض، ومنه سلسلة الحديد. و"مسلسل الحديث"، وهو من صفات الإسناد، "ما تواردا فيه الرواة" له كلهم "واحدا فواحدا حالا" أي: على حال "لهم")[٢].

قلت: فالمسلسل إذن هو ما توارد رجال إسناده واحدًا فواحدًا على حالة واحدة، سواء كانت تلك الصفة للرواية أو للإسناد، وسواء كان ما وقع فيه الإسناد متعلقًا بصفة الأداء، أو متعلقًا بزمن الرواية، أو مكانها، وسواء كانت صفة الرواة قولًا أو فعلًا أو قولًا وفعلًا معًا، وهذا ما عليه الأكثرون[٣].

وهو إما أن يتسلسل بصفة قولية أو فعلية، أو هما معا، أو يتسلسل بأوصاف في الراوة أو نسبة فيهم، أو يكون مسلسلا بصفة في الرواية، أو زمانها أو مكانها، قال الحافظ السيوطي في: (تدريب الراوي): (والمسلسل بصفاتهم الفعلية، "كاتفاق أسماء الرواة"، كالمسلسل بالمحمدين.

"أو صفاتهم أو نسبتهم" فالثاني: "كأحاديث رويناها كل رجالها دمشقيون"، أو مصريون، أو كوفيون، أو عراقيون.

---

(١) المعجم الوسيط/١/٤٤٣/، ط: .

(٢) فتح المغيث/٤/٣٩/، ط: مكتبة السنة، مصر، سنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، تحقيق علي حسين علي.

(٣) انظر: تدريب الراوي/٤/٧١/، المنهج الحديث، قسم المصطلح /ص٢٤٥/.

"و" الأول "كمسلسل الفقهاء" مطلقا، أو الشافعيين، أو الحفاظ، أو النحاة، أو الكتاب، أو الشعراء، أو المعمرين.

"وصفات الرواية" المتعلقة بصيغ الأداء "كالمسلسل بسمعت" فلانا، "أو أخبرنا فلان، أو أخبرنا فلان والله"، أو أشهد بالله لسمعت فلانا يقول ذلك، كل راو منهم.

والمتعلقة بالزمان، كالمسلسل بروايته يوم العيد، وقص الأظفار يوم الخميس، ونحو ذلك.

وبالمكان كالمسلسل بإجابة الدعاء في الملتزم.

وقد جمعت كتابا فيما وقع في سماعاتي من المسلسلات بأسانيدها، وجمع الناس في ذلك كثيرا)[١].

وقد لخص الحافظ السيوطي مسائل باب الحديث المسلسل عند المحدثين تلخيصا حسنا في: (ألفية الحديث) فقال: (هو الذي إسناده رجاله * قد تابعوا في صفة أو حاله

قولية فعلية كليهما * لهم، أو الإسناد فيما قسما

وخيره الدال على الوصف ومن * مفاده زيادة الضبط زكن

وقلَّ ما يسلم في التسلسل * من خلل، وربما لم يوصلِ

كأوليةٍ لسفيان انتهى * وخيره مسلسل بالفقها)[٢].

* بعض المؤلفات في المسلسلات:

---

(١) انظر: علوم الحديث/ص٢٧٥/، ط: دار الفكر المعاصر، ودار الفكر، بيروت- دمشق، سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، وتدريب الراوي٢/٦٤٢/، وفتح المغيث/٤/٣٩/.

(٢) ألفية الحديث/ص٩٩/، ط: المكتبة العلمية، (د ت)، تحقيق الأستاذ الشيخ أحمد شاكر.

الجواهر المفصلات في الأحاديث المسلسلات، للعلامة المحدث أبي القاسم بن أحمد بن محمد الأوسي ابن الطيلسان القرطبي ت٦٤٢هـ.

المسلسلات، للحافظ أبي بكر محمد بن يوسف الأزدي المهلبي جمال الدين الأندلسي عرف بابن مسدي ت٦٦٣هـ.

الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة، للإمام الحافظ المحدث شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت٩٠٢هـ.

المسلسلات الكبرى للإمام الحافظ الجلال أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـ.

جياد المسلسلات، للحافظ السيوطي أيضا.

الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة، للشمس محمد بن أحمد بن عقيلة المكي.

المسلسلات، للعلامة الإمام محمد بن الطيب الفاسي.

التعليقات الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة، للحافظ محمد مرتضى الزبيدي ت١٢٠٥هـ.

المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة، محمد عبد الباقي الأيوبي ت١٣٦٤هـ.

العجالة في الأحاديث المسلسلة، لمسند العصر محمد ياسين الفاداني الفاداني ت١٤١٠هـ.

وقد عني كثيرون بتتبع تصانيف الحفاظ والمحدثين، إلا أن أجودهم تتبعا، وأحسنهم استقصاء، هو صديقنا الدكتور عبد اللطيف محمد الجيلاني، في كتابه: (كتب المسلسلات عند المحدثين)، فأحصى فيه أخبار مئتي كتاب من كتب المسلسلات، عاين منها أربعة وثمانين كتابًا.

ومن فوائده الجمة التنبيه على الموجود منها ومكان وجوده في خزائن المخطوطات، والمنشور منها وبيانات نشره، مع ترتيب ذلك تاريخيا، فيبدأ بالأقدم ثم الذي بعده إلى العصر الحاضر[١].

---

(١) كتب المسلسلات عند المحدثين/ص٢٩/، ط: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، سنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

فصل

في تخريج الحديث وذكر من أسنده

* روى الإمام أبو داود السجستاني رحمه الله تعالى في سننه قال: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومسدد المعنى، قالا: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي قابوس، مولى لعبد الله بن عمرو، عن عبد الله بن عمرو، يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء.

لم يقل مسدد مولى عبد الله بن عمرو وقال: قال النبي صلى الله عليه وسلم)[١].

*

ورد الحديث من مسند سيدنا عبد الله بن عمرو، وتفرد به عنه مولاه أبو قابوس، وتفرد به عن أبي قابوس عمرو بن دينار، وتفرد به عن عمرو سفيان بن عيينة،

قال العلامة المسند الجليل محمد بن إبراهيم البياني المعروف بابن إمام الصخرة في مشيخته تخريج الحافظ محمد بن رافه السلامي: (هذا حديث حسن غريب، تفرد به سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، ولم يروه غير عمرو بن دينار، عن أبي قابوس)[٢].

وقال الحافظ السخاوي: (وهو مما انفرد به ابن عيينة فمن فوقه أعني بتمامه وإلا فقد روى بعضه حبان – بكسر المهملة ثم موحدة – ابن زيد الشرعبي –

---

(١) سنن أبي داود/٢/٨٢٨ ح ٤٩٤٣ مكنز/، كتاب الأدب، باب في الرحمة.

(٢) مشيخة محمد بن إبراهيم البياني عرف بابن إمام الصخرة/ص/، تخريج الحافظ محمد بن رافه السلامي، ط: دار البشائر الإسلامية، دمشق–بيروت، سنة ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م، تحقيق محمد بن ناصر العجمي.

بالمعجمة والموحدة – ويقال إنه صحابي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم أخرجه أحمد وعبد وغيرهما وسنده جيد وعن ابن عيينة اشتهر فرواه عنه جماعة انفرد بتسلسله من بينهم عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ومن سلسله عن أحد ممن فوق سفيان – فضلا عن جميعهم – فهو إما مخطئ أو كذاب وهو من أصح المسلسلات إسنادا)[١].

قلت: ثم استفاض من لدن ابن عيينة، فرواه عنه الإمام أحمد كما في مسنده، وابن أبي شيبة كما في مصنفه، والحميدي كما هو عند البخاري في: (التاريخ الكبير)، وأبو بكر ابن أبي شيبة، ومسدد بن مسرهد كلاهما عند أبي داود، ومحمد بن أبي عمر المكي كما هو عند الترمذي، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم، كما هو عند البيهقي في السنن الكبرى، وابن عساكر في تاريخ دمشق، والرافعي في التدوين، وإليك بيان ذلك.

* أما رواية الإمام أحمد عن سفيان فقد قال في المسند: (حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي قابوس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء، والرحم شجنة من الرحمن، من وصلها، وصلته، ومن قطعها، بتته")[٢].

* وأما رواية ابن أبي شيبة عن سفيان فقد قال في مصنفه: (حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس، مولى لعبد الله بن عمرو، عن

---

(١) البلدانيات/ص٤٩/، ط: دار العطاء، الرياض، سنة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، تحقيق: حسام بن محمد القطان..

(٢) مسند أحمد/٣/١٣٦٦ ح٦٦٠٥ مكنز/.

عبد الله بن عمرو، يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء")[١].

ومن طريقه أسندها أبو داود في السنن كما سيأتي.

* وأما رواية الحميدي عن سفيان فقد قال الإمام البخاري في: (التاريخ الكبير): (وحدثنا الحميدى، عن ابن عيينة، عن عمرو، سمع أبا قابوس، سمع ابن عمرو، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء")[٢].

* وأما رواية ابن أبي شيبة -وقد سبق أنها في مصنفه- ومسدد بن مسرهد كلاهما عن سفيان فقد قال الإمام أبو داود في سننه: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومسدد المعنى، قالا: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي قابوس، مولى لعبد الله بن عمرو، عن عبد الله بن عمرو، يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم، "الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء. لم يقل مسدد مولى عبد الله بن عمرو وقال: قال النبي صلى الله عليه وسلم)[٣].

* وأما رواية محمد بن أبي عمر المكي عن سفيان فقد رواها الإمام الترمذي في سننه مع زيادة، قال: (حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة في مصنفه/٥/٢١٤/، ط: مكتبة الرشد، الرياض، سنة ١٤٠٩هـ، تحقيق كمال يوسف الحوت.

(٢) التاريخ الكبير/٩/٦٤/، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، سنة ١٣٦٠هـ.

(٣) سنن أبي داود/٢/٨٢٨ ح ٤٩٤٣ مكنز/، كتاب الأدب، باب في الرحمة.

من في السماء، الرحم شجنة من الرحمن، فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله")، وقال: (حسن صحيح)[١].

* وأما رواية عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن سفيان فقد قال البيهقي في (السنن الكبرى): (أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأ أبو حامد بن بلال، ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس، مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء")[٢].

ورواها ابن عساكر مسلسلا في (تاريخ دمشق): (حدثني أبو القاسم إسماعيل بن أحمد وهو أول حديث سمعته منه حدثني عبد الله بن سبعون بن يحيى بن أحمد السلمي القيرواني أبو محمد من لفظه وحفظه وهو أول حديث سمعته منه وكتبه لي بخطه حدثني الشيخ الحافظ أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي السجستاني بمنزله بمكة حرسها الله في سوق الليل وهو أول حديث سمعته منه نا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي نا أبو حامد أحمد بن محمد بن بلال النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه نا عبد الرحمن بن بسر بن الحكم وهو أول حديث سمعته منه نا سفيان بن عيينة وهو أول حديث سمعته منه نا عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عمرو بن العاص،

---

(١) سنن الترمذي/٢/٥٠٤ ح٢٠٤٧ مكنز/، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين.

(٢) سنن أبي داود/٢/٨٢٨ ح ٤٩٤٣ مكنز/، كتاب الأدب، باب في الرحمة.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الراحمون يرحمهم الرحمن يوم)[١].

ورواه كذلك الرافعي في: (التدوين): (ثنا والدي إملاء، ثنا أبو منصور الخيام في شعبان سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وهو أول حديث سمعته منه، ثنا أبو صالح المؤذن، وهو أول حديث سمعته منه، ثنا الأستاذ أبو طاهر الزيادي، وهو أول حديث سمعته منه، ثنا أبو حامد بن بلال البزاز، وهو أول حديث سمعته منه، ثنا عبد الرحمن بن بشر العبدي، وهو أول حديث سمعته منه، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء"، وهذا أول حديث كتبته عن والدي رحمه الله إملاء)[٢].

ورواه كذلك مسلسلا أيضا الذهبي في: (سير أعلام النبلاء): (أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الحسيني بقراءتي عليه بالثغر، وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا محمد بن أحمد القطيعي ببغداد، وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا عبد الحق اليوسفي، وهو أول حديث سمعته.

(ح) وأخبرنا عبد الخالق بن علوان ببعلبك، وعبد الحافظ بن بدران بنابلس، قالا: أخبرنا أبو محمد بن قدامة، أخبرنا أحمد بن المقرب، قالا: أخبرنا جعفر بن أحمد السراج، وهو أول حديث سمعناه منه، أخبرنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد، وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا أبو يعلى المهلبي، وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا أبو حامد بن بلال، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا عبد الرحمن بن بشر، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا سفيان بن عيينة،

---

(١) تاريخ دمشق/٢٩/١١/.

(٢) التدوين، في تاريخ قزوين/٣/٢٠٩/.

وهو أول حديث سمعته من سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض، يرحمكم من في السماء")[١].

ثم أسنده مسلسلًا سائر أصحاب الأثبات، والمؤلفين في المسلسلات، فمنهم شيخ الإسلام زكريا في ثبته[٢]، والحافظ السخاوي في: (الجواهر المكللة)[٣]، وفي: (البلدانيات)[٤]، والحافظ السيوطي في: (جياد المسلسلات)[٥]، والإمام الجليل الشهاب ابن حجر الهيتمي في ثبته[٦]، والشمس محمد بن عقيلة المكي في: (الفوائد الجليلة)[٧]، والإمام الأمير الكبير في ثبته: (سد الأرب)[٨]، والإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري الشافعي ت ١٢٦٢هـ في: (انتخاب العوالي والشيوخ من فهارس شيخنا الامام المسند العطار أحمد

---

(١) سير أعلام النبلاء/١٧/٦٥٦/،

(٢) ثبت شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري/ص٥٧-٦٢/، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

(٣) الجواهر المكللة، في الأخبار المسلسلة/ص٥٨-٦٥/.

(٤) البلدانيات/ص/، ط: دار العطاء، الرياض، سنة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، تحقيق: حسام بن محمد القطان.

(٥) جياد المسلسلات/ص٧٣/، ط: دار نور المكتبات، جدة، سنة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، تحقيق: الشيخ مجد أحمد سعيد مكي.

(٦) ثبت شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي/ص٩٥-١٠٦/، ط: دار الفتح، عمان، الأردن، سنة ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، تحقيق الدكتور أمجد رشيد.

(٧) الفوائد الجليلة، في مسلسلات ابن عقيلة/ص٥٧/، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، تحقيق محمد رضا قهوجي.

(٨) ثبت الأمير الكبير المسمى: سد الأرب من علوم الإسناد والأدب/ص١٧٧/، ط٢: مطبعة حجازي، القاهرة، (د ت)، بعناية وتعليقات مسند العصر محمد ياسين الفاداني.

بن عبيد الله العطار)[١]، وأسنده بشرطه من طريقه الإمام الشهاب الآلوسي في: (غرائب الاغتراب)[٢]، وتوسع في إسناده وسوق طرقه بشرطه: مسند الدنيا السيد عبد الحي الكتاني في: (فهرس الفهارس والأثبات)[٣]، ومسند العصر محمد ياسين الفاداني في: (العجالة، في الأحاديث المسلسلة)[٤]، وفي مسلسلاته الكبرى: (بغية الحاضر والباد)[٥].

وقال مسند العصر محمد ياسين الفاداني في: (بغية الحاضر والباد): (هذا المسلسل مثبوت بهذا الأداء واللفظ في أكثر كتب الفهارس والمعاجم والمشيخات والمسلسلات، ولم يؤلف العلماء كتابًا وضعوه في المسلسلات إلا ذكروه في مقدمة الكتاب –مسندًا منهم–، كالتذكار بأنه أول حديث سمعوه من أشياخهم في الأمصار، فذكره الشنواني، الشرقاوي، والزبيدي، والبصري، والنخلي، والكوراني، والعجلوني، النابلسي، والقشاشي، والخياري، والشناوي، والسخاوي، والسيوطي، الشمني، والعيني، وغيرهم من المتأخرين والمعاصرين، أحصينا ذلك في أكثر من ألف وثلاثمائة ثبت، ذكره مؤلفه في أول كتابه أو في آخره، وقلَّ من لم يذكره إلا غفلة)[٦].

---

(١) انتخاب العوالي والشيوخ من فهارس شيخنا الامام المسند العطار أحمد بن عبيد الله العطار/ص٣٧/، ط: دار الفكر المعاصر/ دار الفكر – بيروت لبنان/ دمشق سورية، سنة ١٤١٤هـ– ١٩٩٤هـ، تحقيق الشيخ محمد مطيع الحافظ.

(٢) غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب/ص٣٠٩/، للإمام شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، ط: مطبعة الشابندر، بغداد، سنة ١٣٢٧هـ.

(٣) فهرس الفهارس والأثبات/١/٨٥–٩٤/.

(٤) العجالة، في الأحاديث المسلسلة/ص٩/، ط٢: دار البصائر، دمشق، سنة ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.

(٥) بغية الحاضر والباد/١/١–٣٥/.

(٦) بغية الحاضر والباد/١/٣٠/.

وسيأتي تعليق على هذا الإحصاء العجيب من مسند العصر محمد ياسين الفاداني في فصل الدلالات التربوية الكامنة في هذا الحديث الشريف وجهود المحدثين حوله.

فصل

في الكلام على رجال سنده، وذكر أحكام الحفاظ والنقاد عليه

أما سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص بن الوائل السهمي، وله ثلاث كنى: أبو محمد، وأبو عبد الرحمن، وأبو نصير، بضم النون، ولد لأبيه، وأبوه ابن ثنتي عشرة سنة، روى عنه جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عمر، وكان عابدا صواما قواما حافظا، كان أبو هريرة يقول: ما أحد أحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مني إلا عبد الله بن عمرو، كان يكتب وأنا لا أكتب.

واختلف في وفاة عبد الله بن عمرو، وفي الموضع الذي مات فيه على أقوال، والذي قاله الإمام أحمد بن حنبل: توفي ليالي الحرة في ولاية يزيد بن معاوية، وكانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين[١].

* وأما أبو قابوس مولى عبد الله بن عمرو: قال شيخ الإسلام ابن جماعة في مشيخته: (وأبو قابوس، لا يوقف له على اسم، إلا ما حكي عن بعض المتأخرين الأصبهانيين: أن اسمه المبرد، وقابوس معناه جميل الوجه حسن اللون)[٢].

وقال الحافظ الذهبي: (أبو قابوس [د، ت] عن مولاه عبد الله بن عمرو: حديث: الراحمون يرحمهم الرحمن، لا يعرف، تفرد عنه عمرو بن دينار، وقد صحح خبره الترمذي)[٣].

---

(١) الإصابة، في تمييز الصحابة/٤/١٦٥/، وسير أعلام النبلاء/٣/٧٩/، وتهذيب التهذيب/٥/٣٣٧/.

(٢) مشيخة ابن جماعة/١/٢/.

(٣) ميزان الاعتدال/٤/٥٦٣/، وتهذيب التهذيب/١٢/٢٠٣/.

وخلاصة القول فيه أنه ذكره البخاري في موضعين في "التاريخ الكبير" في الأسماء (سماه قابوسا)، وفي (الكنى)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا، ابن حبان في (الثقات)، وصحح حديثه الترمذي والحاكم[١].

فتصحيح الترمذي والحاكم له توثيق له، وكذلك ذكر ابن حبان له في الثقات، ثم إطباق الأئمة كالذهبي والعراقي وابن حجر والسخاوي والسيوطي وغيرهم على تصحيح هذا الحديث يعرب عن اعتمادهم لتوثيقه.

* وأما عمرو بن دينار المكي، كنيته أبو محمد، روى عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمرو، وابن عباس، وابن الزبير، وجابر.

وكان حافظا، ثبتا، قال شعبة بن الحجاج: ما رأيت أحدا أثبت من عمرو بن دينار لا الحكم، ولا قتادة.

وقال بن المديني عن بن مهدي عن شعبة مثل ذلك، وقال نعيم بن حماد سمعت بن عيينة يذكر عن بن أبي نجيح قال ما كان عندنا أحد أفقه ولا أعلم من عمرو بن دينار، زاد غيره: لا عطاء ولا مجاهد ولا طاوس[٢].

مات أول سنة ست وعشرين ومائة، وقد جاوز التسعين.

قال الحافظ السخاوي في: (فتح المغيث): (وأكثر ما وقفنا عليه من ذلك قول ابن عيينة: حدثنا عمرو بن دينار، وكان ثقة ثقة تسع مرات، وكأنه سكت لانقطاع نفسه)[٣].

وأما شيخ الإسلام الإمام سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، كنيته أبو محمد، واسم جده أبي عمران ميمون، وهو كوفي سكن مكة، وبها مات عدة

---

(١) التاريخ الكبير/٧/١٩٤/، و/٩/٦٤/، والثقات/٥/٥٨٨/، والجرح والتعديل/٩/٥٨٩/، .

(٢) تهذيب التهذيب/٨/٢٩/.

(٣) فتح المغيث/٢/١١٥/.

رجب سنة ثمان وتسعين ومائة، ودفن بالحجون، وكان مولده سنة سبع ومائة، وأدرك ستة وثمانين من التابعين.

روى عنه الأكابر مثل الأعمش، ومسعر، وسفيان الثوري، وابن جريج، وشعبة، وابن المبارك، ووكيع، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وحماد بن زيد، وأحمد بن حنبل، وعلي ابن المديني، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه.

وكان ابن وهب يقول: ما رأيت أعلم بكتاب الله من سفيان بن عيينة.

وقال أبو يوسف الغسولي الزاهد: دخلت على سفيان بن عيينة وبين يديه قرصان من شعير، فقال لي: يا أبا يوسف إنهما طعامي منذ أربعين سنة.

وحكى عنه الحسن بن عمران بن عيينة، وهو ابن أخيه قال: كنت معه بجمع آخر حجة حجها فقال: قد وافيت هذا الموضع سبعين مرة أقول في كل مرة: اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان، وقد استحييت من الله من كثرة ما أسأله، فرجع فتوفي في السنة الداخلة.

وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

وقال الشافعي رضي الله عنه: ما رأيت أحدا من الناس فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة[1].

*الحكم على سند هذا الحديث:

بالنظر في رجال سنده، وفي أحوالهم، وفي صيغ التحمل والأداء، فإن الحديث حسن، بل صحيح، وقد تضافرت أحكام الحفاظ الأئمة النقاد على الحديث على ذلك، فهم ما بين مصحح له ومحسن، فقد: صححه الإمام الحافظ أبو عيسى الترمذي كما سبق نقله وعزوه.

وصححه الإمام الحاكم في: (المستدرك)[1].

([1]) وانظر: تهذيب التهذيب/٤/١١٧-١٢٢/.

وصححه الحافظ الضياء المقدسي، قال في: (الأحاديث المسلسلات): (هذا حديث مشهور صحيح).

وصححه شيخ الإسلام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة كما في مشيخته تخرج العلم البرزالي، قال: (هذا حديث صحيح)[٢].

وصححه الحافظ الذهبي في: (معجم الشيوخ الكبير)، قال: (حديث صحيح، أخرجه أبو داود عن مسدد وأبي بكر ابن أبي شيبة، وأخرجه الترمذي عن ابن أبي عمر العدني، ثلاثتهم عن سفيان بنحوه، ولي فيه عدة طرق، وقد حكم بصحته الحافظ أبو عيسى)[٣].

وصححه الحافظ الشمس ابن الجزري في جزء ٠العوالي) له وهو مخطوط، فقال: (هذا حديث حسن صحيح)، ثم قال بعد سطور: (قلت: وهذا الحديث أصح حديث رويناه من المسلسلات مطلقا).

وصححه الحافظ النقاد المتقن الزين العراقي في: (الأربعين العشاريات السامية)[٤].

وحسنه الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في: مجالس في تفسير قول الله تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللهُ على المؤمنين إِذْ بَعَثَ فيهم رَسُولًا من أنفسهم)[١].

---

(١) المستدرك على الصحيحين/١٧٥/٤/، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

(٢) مشيخة قاضي القضاة شيخ الإسلام ابن جماعة/٨٣/١/، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، تحقيق الدكتور موفق عبد الله عبد القادر.

(٣) معجم الشيوخ الكبير/٢٣/١/، ط: مكتبة الصديق، الطائف، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، تحقيق محمد الحبيب الهيلة.

(٤) الأربعين العشاريات السامية/ص١٢٥ ضمن مجموع/ ط٢: دار ابن حزم، بيروت، سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

وحسنه الإمام الحافظ ابن حجر في: (الأربعين المتباينة)[٢].

وصححه الحافظ السخاوي، قال: في: (الجواهر المكللة): (هذا حديث حسن)[٣]

وقال أيضا: (إنه صحيح باعتبار ما له من متابعات وشواهد).

وصححه الحافظ السيوطي، قال في: (بغية الوعاة): (حديث صحيح مسلسل بالأولية)[٤].

وحسنه شيخ الإسلام زكريا في ثبته، قال: (هذا حديث حسن)[٥]، ثم عقب على تصحيح الحاكم بقوله: (وهو كذلك باعتبار ما له من المتابعات والشواهد).

وصححه العلامة المحدث الملا علي القاري، قال: (مرقاة المفاتيح): (وقد صح: "الراحمون يرحمهم الرحمن")[٦].

وقد جمعت هنا أحكامهم ملخصة من كتابي المسمى: (سلسلة الأحاديث الصحيحة التي صححها حفاظ الأمة ونقادها) يسر الله إتمامها بخير.

---

(١) مجالس في تفسير قول الله تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللهُ على المؤمنين إِذْ بَعَثَ فيهم رَسُولًا من أنفسهم)(سورة آل عمران، الآية ١٦٤)/ص١٣٤/، ط٢: دار اليسر، المدينة المنورة، ودار المنهاج، جدة، سنة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

(٢) الإمتاع، بالأربعين المتباينة السماع/ص١٦/.

(٣) الجواهر المكللة، في الأخبار المسلسلة/ص/.

(٤) بغية الوعاة/٢/٣٩٦/، ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، سنة ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.

(٥) ثبت شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري/ص٦١/، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، تحقيق محمد إبراهيم الحسين.

(٦) مرقاة المفاتيح/٦/٢٦٥٠/.

فصل

في شواهده

وردت للحديث شواهد عن عدد من الصحابة منهم: أبو هريرة، وجرير بن عبد الله البجلي، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وأسامة بن زيد، ورواية أخرى عن عبد الله بن عمرو، وغيرهم[١] .

* أما حديث أبي هريرة ﷺ:

فأخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأدب –باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته[٢].

ومُسلم في «صحيحه» – كتاب الفضائل –باب رحمته صلى الله عليه وسلم بالصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك[٣]، ولفظ البخاري: «قَبَّلَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ» ، وعند مسلم بزيادة لفظ التأكيد «إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ».

*وأما حديث جرير ﷺ :

---

(١) ومن ذلك ما أخرجه البزار في مسنده /٩/٤٢رقم ٣٥٦٢/، قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ الْعَوَّامِ، قَالَ: نَا الْحَنَفِيُّ، قَالَ نَا أَبُو بَكْرٍ النَّهْشَلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ». قال الهيثمي في المجمع (٨/ ٣٤١):«رواه البزار وفيه من لم أعرفه». وقد أعرضت عن إيراد هذه الطرق الضعيفة اعتمادًا على الروايات الثابتة .

(٢) صحيح البخاري/٥/ ٢٢٣٥، رقم ٥٦٥١، ٥٦٦٧/، كتاب الأدب، باب رحمة بالولد وتقبيله ومعانقته.

(٣) صحيح مسلم/٤/١٨٠٨، رقم ٢٣١٨/، كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم بالصبيان والعيال وتواضعه.

فأخرجه البخاري في «صحيحه» – كتاب الأدب –باب رحمة الناس والبهائم[١].
ومسلم في «صحيحه» –كتاب الفضائل –باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال[٢]. ولفظُ مسلم: «مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ، لَا يَرْحَمْهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ».

* وأمّا حديث أبي سعيد الخدري ﷺ :

فأخرجه أحمد في «المسند» [٣] قال حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ(أي ابن هشام)، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ
والبخاري في «الأدب المفرد » – باب من لا يرحم لا يُرحم [٤]، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ به .
والترمذي في «جامعه»–في أبواب الزهد–باب ما جاء في الرياء والسمعة [٥]عن أبي كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ به.... وقال الترمذي : «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ».
قال الهيثمي في «المجمع»[٦]: «رواه أحمد، وفيه عطية – أي العوفي – وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح».
قلتُ: وقد تكلم العلماء في عطية العُوفي بسبب حفظه وتدليسه، وقد لخَّص حاله ابن حجر بقوله : «صدوق يُخطىء كثيرًا وكان شيعيًا مُدلِّسا[٧]»، ولكن

---

(١) صحيح البخاري/٥/٢٢٣٥رقم ٥٦٥١/، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم.
(٢) صحيح مسلم/٤/ ١٨٠٩رقم ٢٣١٩/، كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان.
(٣) المسند/١٧/٤٥٦رقم ١١٣٦٢/.
(٤) الأدب المفرد/ص:٤٧رقم ٩٥/.
(٥) سنن الترمذي/٤/٥٩١رقم ٢٣٨١/، أبواب الزهد، باب ما جاء في الرياء.
(٦) مجمع الزوائد/٨/ ١٨٦/.
(٧) تقريب التهذيب/ص ٣٩٣ ترجمة رقم ٤٦١٢/.

الشواهد المتقدمة الواردة في الصحيحين تشهدُ له، وتُبيِّن عدم خطئه في هذه الرواية ؛ ولذا حكم عليه محققو المسند بأنه صحيح لغيره[١].

*وأما حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

فأخرجه البزار في «مسنده» [٢]قال حَدَّثنا مُحَمد بن عَبد الله المخْرمي.

والطبراني في «المعجم الكبير»[٣]، قال :حدثنا فُضَيل بن محمَّد المَلْطي .

كلاهما (محمد بن عبد الله المخرمي ، وفُضيل الملْطي) عن أبي نُعيم، حَدَّثنا شَرِيكٌ، عَن عَبد اللَّهِ بْنِ عِيسَى. به .

ولكن نقل الترمذي عن البخاري ما يفيد بأن شريك بن عبد الله لعله أخطأ في جعله هذا الحديث من مسند عبد الله بن عمر من هذا الطريق ، والصواب أنه من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ ، وقد اختلف فيه على عطية العُوفي فرواه شريك بن عبد الله عن عبد الله بن عيسى عن عطية العوفي عن ابن عمر ، فجعله من مسند عبد الله بن عمر .

وقد رواه مُعَاوِيَةُ بنُ هشام ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ كما عند أحمد في «المسند»[٤]

ففي «العلل الكبير» للترمذي (بترتيب أبي طالب القاضي)[٥]: بعد ذكر الحديث قال: « ..قَالَ شَرِيكٌ: عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنِ ابن عمر، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. سَأَلْتُ مُحَمَّدًا (أي البخاري) عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ

(١) المسند/١٧/٤٥٦رقم ١١٣٦٢/.

(٢) المعجم الكبير/١٢/٢٨رقم ٥٤٠٠/.

(٣) المسند/١٣/١٦٩ رقم ١٣٨٦٦/.

(٤) المسند/رقم ١١٣٦٢/ وقد تقدم.

(٥) العلل الكبير/ص ٣١٣/.

فقَالَ: هَكَذَا يقُولُ شَرِيكٌ عَطِيَّةُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. وَحَدِيثُ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدِي أَصَحُّ».

* وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»[١] من وجه آخر قال :حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَلُوسِيُّ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَبَّانَ ، حَدَّثَنَا مِنْدَلٌ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ».

وفيه مِنْدل بن علي العَنْزَيّ، وهو ضعيف،كما قال الحافظ ابن حجر في (التقريب)[٢].

* وأما حديث ابن مسعود ﷺ.

فأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط»[٣] قال: حدثنا عثمان بن خالد بن عمرو السّلفي قال: نا إبراهيم بن العلاء قال: نا إسماعيل بن عياش، عن أبي شَيبة الرُّهَاوِيِّ ، عن زيد بن أبي أُنَيْسَةَ ، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود أن رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ لَمْ يَرْحَمِ النَّاسَ لَمْ يَرْحَمْهُ اللَّهُ». وقال لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، إِلَّا أَبُو شَيْبَةَ، تَفَرَّدَ بِهِ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ .و قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» [٤]: « وإسناده حسن».

*وأما حديث أسامة بن زيد ﷺ :

---

(١) المعجم الكبير/١٢/٤٠٣ رقم١٣٤٨٨/.

(٢) تقريب التهذيب/ص ٥٤٥/.

(٣) المعجم الأوسط/٤/١٠٥رقم٣٧٢١/.

(٤) مجمع الزوائد/٨/ ١٨٧/.

فأخرجه البخاري في «صحيحه» -كتاب الجنائز - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يُعذَّب الميت ببعض بكاء أهله عليه» إذا كان النَّوْح من سنته[١].

ومسلم في «صحيحه» -كتاب الجنائز -باب البكاء على الميت[٢]، بقصة في أوله، ولفظه عندهما «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ».

* وأما الرواية الأخرى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

فقد أخرجها الحسن بن موسى الأشيب في «جزئه الحديثي»[٣].

ومن طريقه أخرجه أحمد في «المسند» [٤]. والطبراني في «المعجم الكبير»[٥].

وأخرجه أحمد في «المسند» أيضًا عن يزيد بن هارون [٦]، وهاشم بن القاسم[٧].

وأخرجه عبد بن حميد في مسنده كما في (المنتخب)[٨]، قال : حدثنا يزيد بن هارون .

والبخاري في (الأدب المفرد)[١] من طريق محمد بن عثمان القرشي.

---

(١) صحيح البخاري/١/٤٣١ رقم ١٢٢٤/، كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه".

(٢) صحيح مسلم/٢/٦٣٥رقم ٩٢٣/، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت.

(٣) جزء موسى بن أشيب/ص:٧٦ رقم ٥٤/.

(٤) المسند/١١/٦١٩رقم ٧٠٤١/.

(٥) المعجم الكبير/١٣|٦٥١رقم ١٤٥٧٩/.

(٦) المسند/١١/٩٩رقم ٦٥٤١/.

(٧) المسند/١١/١٠٠رقم ٦٥٤٢/.

(٨) المنتخب/ص:١٣١ رقم ٣٢٠/.

والفسوي في (المعرفة والتاريخ)[٢] عن أبي اليمان.
ومن طريقه البيهقي في (شعب الإيمان)[٣].
وأخرجه الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد)[٤] من طريق علي بن عياش.
ستتهم: (الحسن بن موسى الأشيب، ويزيد بن هارون، وهاشم بن القاسم ، ومحمد بن عثمان القرشي، وأبو اليمان، وعلي بن عياش) عن حَرِيزِ يَعْنِي ابْن عُثْمَانَ الرَّحَبِيّ، عَنْ حِبَّانَ بْنِ زَيْد (الشرعبي)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِنْبَرِهِ يَقُولُ:« ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يَغْفِرِ اللهُ لَكُمْ ، وَيْلٌ لِأَقْمَاعِ الْقَوْلِ[٥]، وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ، الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ».
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد)[٦]: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير حبّان بن يزيد الشرعي، ووثقه ابن حبان)، وقال السَّخاوي في (البلدانيات)[٧]: (سنده جيّد).
وعليه فهذه شواهد صحيحة، وأدلة صريحة تشهد لهذا الحديث، والله أعلم.

---

(١) الأدب المفرد/ص: ١٧٩رقم ٣٨٠/.
(٢) المعرفة والتاريخ/٢/٥٢٢/.
(٣) في الخامس والسبعين من شعب الإيمان، وهو باب في رحم الصغير وتوقير الكبير/٧/٤٧٦رقم ١١٠٥٢/.
(٤) تاريخ بغداد/٩/ ١٨٢/.
(٥) قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ١٠٩): «شَبَّه أسْماع الَّذِينَ يَسْتِمعون القَوْلَ وَلَا يَعُونه ويَحْفظونه ويَعْملون بِهِ بالأَقماع الَّتِي لَا تَعِي شَيْئًا مِمَّا يُفرغ فِيهَا، فَكَأَنَّهُ يَمّر عَلَيْهَا مَجازاً، كَمَا يَمُرّ الشَّراب فِي الأَقْماع اجْتيازاً ».
(٦)(١٠/ ١٩١).
(٧) (ص: ٤٩).

فصل

في سوق أسانيدي إلى هذا الحديث الشريف

حدثني العلامة الجليل الشيخ علي جمعة مفتي الديار المصرية في الجامع الأزهر الشريف، والعلامة السيد محمد بن إبراهيم بن عبد الباعث السكندري الكتاني الحسيني في الإسكندرية، والعلامة الكبير الأديب الراوية المتقن الشيخ محمد عبد الرحيم بن جاد بدر الدين الأزهري[١]، وهو أول حديث سمعته منهم أولية حقيقية وإضافية، غير مرة، قال ثلاثتهم: حدثنا العلامة المحدث السيد عبد الله بن الصديق الغماري، وهو أول حديث سمعناه منه، حدثنا محمد بهاء الدين أبو النصر القاوقجي وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أبي أبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي[٢] وهو أول حديث سمعته منه.

(ح) وحدثني السيد عبد الرحمن بن عبد العزيز عيون السود الحمصي، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا والدي وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا عمر حمدان المحرسي[٣]، ومحمد عبد الباقي اللكنوي[٤] وهو أول حديث سمعته منهما.

---

(١) أسنيده في ثبته المسمى: أسانيد العزيز بالله، الفقير إلى عفو ربه ورضاه العلامة عبد الرحيم جاد بدر الدين/ص٨١-٨٣/، ط: دار البصائر، القاهرة، سنة ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

(٢) وسنده في مسلسلاته المسماة: رفع الأستار المسدلة، عن الأحاديث المسلسلة/ص٢-٦/، مخطوط، تحت يدي نسخة منه.

(٣) وسنده في ثبته: إتحاف الإخوان، باختصار مطمح الوجدان، في أسانيد الشيخ عمر حمدان/ص١٣٥-١٣٦/، تخريج مسند العصر محمد ياسين الفاداني، ط: دار البصائر، دمشق، سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

(٤) وسنده في مسلسلاته المسماة: المناهل السلسلة، في الأحاديث المسلسلة/ص٤-٧/، ط: دار إحياء علوم الحديث، دمشق، (د ت).

(ح) وحدثني المسند الشيخ أكرم عبد الوهاب محمد أمين الموصلي[١]، وهو أول حديث سمعته منه أولية إضافية، حدثنا محمد ياسين الفاداني وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا محمد عبد الباقي اللكنوي وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا علم الدين صالح بن عبد الله العباسي السناري المكي، وهو أول حديث سمعته منه، حدثني أبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي وهو أول حديث سمعته منه.

(ح) وحدثني عاليا شيخنا الصالح المعمر البركة، أبو البركات محمد بن سعد بن بدران الدمياطي الشاذلي القاوقجي في بيته، في كفر سعد البلد، في دمياط، وهو أول حديث سمعته منه أولية حقيقية، قال: حدثنا محمد بهاء الدين أبو النصر القاوقجي وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أبي أبو المحاسن القاوقجي وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا محمد عابد السندي[٢]، وهو أول حديث سمعته منه.

(ح) وحدثني العلامة الفقيه الجليل الشيخ السيد: أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرقيمي القديمي الحسيني[٣]، والعلامة الأديب محمد بن علي عجلان الصنعاني، والعلامة الفقيه الجليل السيد: قاسم بن إبراهيم بن حسن البحر

---

(١) وسنده في ثبته المسمى: المقتطف من إجازات العراقيين وأسانيدهم/ص١٥٦-١٥٩/، ط: (د ن)، سنة ١٤٢٢هـ، تحت يدي نسخة منه أرسلها لي مؤلفها.

(٢) وسنده في ثبته المسمى: حصر الشارد، من أسانيد محمد عابد/ص٥٣٠/، ط: مكتبة الرشد، الرياض، سنة ١٤٢٤هـ، تحقيق خليل عثمان السبيعي.

(٣) وسلاسل شيوخه وأسانيده في ثبته: لحظ المها الريمي، في أسانيد شيخنا أحمد الرقيمي القديمي، (د ن)، (د ت)، تخريج تلميذه محمد النبيل بن محمد نور بن أحمد التكروني البكي، تحت يدي نسخة منه.

القديمي الحسيني[١]، وهو أول حديث سمعته منهم أولية حقيقية، قالوا: حدثنا العلامة الشيخ حسن محمد المشاط[٢] -قال الأول والثالث منهما سنة ١٣٨٤هـ- وهو أول حديث سمعناه منه، حدثنا عمر حمدان المحرسي، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا عبد الكبير الكتاني، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا عبد الغني الدهلوي، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا محمد عابد السندي، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل[٣]، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أمر الله بن عبد الخالق المزجاجي، وهو أول حديث سمعته منه.

(ح) وحدثنا شيخنا مسند الحجاز محمد بن علوي بن عباس المالكي[٤] وهو أول حديث سمعته منه أولية حقيقية، حدثنا المعمر عبد الكبير بن محمد الصقلي الماحي وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا علي بن ظاهر الوتري المدني، حدثنا أحمد منة الله الأزهري سنة ١٢٨٧هـ، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا الإمام محمد الأمير الكبير، والعلامة عبد الرحمن بن محمد الكزبري الحفيد.

---

(١) وسلاسل شيوخه وأسانيده في ثبته: إتحاف الدهر، في أسانيد قاسم بن إبراهيم بن حسن البحر، (د ن)، تحت يدي نسخة منه.

(٢) وسلاسل شيوخه وأسانيده في ثبته: الثبت الكبير في مشيخة وإجازات وأسانيد الشيخ حسن بن محمد المشاط المكي/ص١١٥، و١٣٤، و١٨٨/، ط: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، سنة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

(٣) وسلاسل شيوخه وأسانيده في ثبته: النفس اليماني، في إجازة القضاة بني الشوكاني/ص٢٦٨-٢٧٣/، ط: مركز الأبحاث والدراسات اليمانية، صنعاء، سنة ١٩٧٩م.

(٤) وسنده في ثبته المسمى: الطالع السعيد، المنتخب من المسلسلات والأسانيد/ص١٢-١٦/، ط: مطابع الصفا، مكة المكرمة، سنة ١٤١٢هـ.

(ح) وحدثنا العلامة السيد إبراهيم صالح الحسيني مفتي نيجيريا[١]، والعلامة السيد محمد بن إبراهيم بن عبد الباعث السكندري الكتاني الحسيني في الإسكندرية وهو أول حديث سمعته منه، وحدثنيه بالوجهين الرفع والجزم، والعلامة السيد مصطفى أبو سليمان الندوي[٢]، قالوا: حدثنا العلامة الشيخ محمد الحافظ التيجاني بالوجهين، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا مسند الدنيا الإمام السيد محمد عبد الحي الكتاني.

(ح) وأخبرنا عاليا مسند الدنيا سيدي عبد الرحمن بن محمد عبد الحي الكتاني قراءة عليه وهو يسمع في بيته في مدينة فاس في المغرب الأقصى[٣]، وهو أول، أولية حقيقية، حدثكم والدكم مسند الدنيا سيدي عبد الحي الكتاني وهو أول، حدثني به عاليا مسند الشام عبد الله بن درويش السكري الحنفي الدمشقي، وهو أول حديث سمعته منه بدمشق، قال: حدثنا به محدث الشام ومسنده الوجيه عبد الرحمن بن محمد الكزبري[٤] وهو أول.

---

(١) وسنده في ثبته المسمى: المفيد في ذكر الإجازة ببعض أمهات الكتب والأسانيد/٤٦٩، و٦١٢/، (د ن)، أهدانيه مؤلفه، وفي ثبته: الطود الشامخ، في ذكر بعض الأسانيد إلى من رويت عنهم من المشايخ/ص٤٧/، (د ن)، (د ت)، وفي ثبته: الشرف الباذخ، بعد الطود الشامخ/١/٤٥-٥٨/، ط: مؤسسة السيادة للطباعة والنشر، أبوجا، نيجيريا، سنة ١٤٤٠هـ-٢٠١٨م.

(٢) وسنده في ثبته: إتحاف ذوي العناية، بقطرة من علم الرواية/ص٢٢٧-٢٢٩/، ط: ندوة العلماء للطباعة، المنصورة، مصر، سنة ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

(٣) وسنده في كتاب: أوائل مسند العصر الشيخ عبد الرحمن الكتاني ومعه أجود مسلسلات الشيخ عبد الرحمن الكتاني/ص٦٨-٧٠/، ط: دار المقتبس، دمشق، سوريا، سنة ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

(٤) وسنده في ثبته: ثبت الكزبري/ص٣٢/ ويليه إتحاف الطالب السري، بأسانيد الوجيه الكزبري، لمسند العصر محمد ياسين الفاداني ، ط: دار البصائر، دمشق، (د ت).

(ح) وحدثنا الحبيب محمد بن أبي بكر بن أحمد بن حسين الحبشي، وهو أول حديث سمعته منه أولية حقيقية، حدثنا أبي الحبيب أبو بكر بن أحمد الحبشي، وهو أول، حدثنا السيد محمد عبد الحي الكتاني وهو أول، قال: حدثني بحديث الأولية بشرطه بركة مكة وزاهدها النور أبو العلي حسين بن محمد الحبشي، عن أحمد بن عبد الله البار، وهو أول، عن الوجيه الكزبري.

(ح) وحدثني شيخنا المسند الشيخ حسين أحمد عسيران[١] -رحمه الله تعالى- ، لقيته في أبو ظبي، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا العلامة الجليل محمد العربي بن محمد مهدي العزوزي أمين الفتوى في لبنان، وهو أول حدثنا العلامة المعمر الجليل عبد المحسن الأسطواني.

(ح) وحدثني عاليا شيخنا المسند الشيخ محمد مطيع الحافظ الدمشقي[٢] في بيته في دبي، وهو أول حديث سمعته منه، أولية حقيقية، حدثنا العلامة المعمر الجليل عبد المحسن الأسطواني ت١٣٨٣هـ، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا محمود حمزة ت١٣٠٥ هـ، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا محدث الديار الشامية ومسندها عبد الرحمن بن محمد الكزبري الحفيد، وهو أول حديث سمعته منه، حدثني به شيخنا المحدث بدر الدين محمد بن أحمد المقدسي، وهو أول حديث سمعته منه، حدثني مصطفى أبو النصر الدمياطي، وهو أول حديث سمعته منه.

(ح) وكتب به إلي الأستاذ الشيخ المسند أكرم عبد الوهاب محمد أمين الموصلي منها، وهو أول ما كتب به إلي، وأخبرني أنه يرويه عن الملا صالح

---

(١) وسنده في ثبته: منة الرحمن، في أسانيد حسين عسيران/ص٤/، ط: (د ن)، سنة ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٢) وسنده في ثبته: الكنز الفريد، في ترجمة العلامة محمد مطيع الحافظ وأعماله وماله من الاتصالات والأسانيد/ص/، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ٢٠١٩م.

الباقري وهو أول، عن شيخه وعم والده نجم الدين الصديقي وهو أول، عن والده الشيخ أحمد الصديقي، وهو أول، عن شيخه الملا يحيى المزوري، وهو أول، عن شيخه محمد بن الشيخ عبد الرحمن الكزبري.

قال المزجاجي ومصطفى الدمياطي ومحمد الكزبري: حدثنا الشمس محمد بن أحمد بن عقيلة المكي وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بابن عبد الغني وهو أول حديث سمعته منه في المسجد النبوي بالمدينة المنورة في ربيع الأول، سنة ١١٠٣هـ، حدثنا محمد بن عبد العزيز المنوفي المصري الأزهري، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أبو الخير عمر بن عموس الرشيدي، في الجامع الأزهر، بالقاهرة، في ١٢ ربيع الأول، سنة ١٠٠٣هـ، وهو أول حديث سمعته منه، ، حدثنا شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي، بقرية سنيكة، بمصر، سنة ٩١٨هـ، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الإمام الحافظ أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني الكناني المصري وهو أول حديث سمعته منه.

(ح) وحدثني شيخنا العلامة أبو عبد الرحمن محمد بن هاشم بن محمود السيوطي الحنفي في بيته بأسيوط من صعيد مصر، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا العلامة المحدث عبد الفتاح بن محمد أبو غدة الحلبي[١]، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا العلامة محمد زاهد الكوثري[٢] وهو أول حديث سمعته منه.

---

(١) وسنده في ثبته: إمداد الفتاح، في أسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح (أبو غدة)/ص٢٧١-٢٧٩/، ط: مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، سنة ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

(٢) وسنده في ثبته: التحرير الوجيز، فيما يبتغيه المستجيز/ص٧-١١/، ط: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، بعناية العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

(ح) وحدثنا القاضي الحبيب حسين بن محمد بن عبد الله مديحج باعلوي في بيته في بني ياس، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا به العلامة المحدث الحبيب علي بن محمد بن يحيى باعلوي الأزهري بأسانيده، وهو يرويه عن العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري.

قال الكوثري: حدثنا يوسف بن الحسين التكوشي، عن محمد بن علي التميمي التونسي، عن محمد الأمير الكبير[١].

(ح) وحدثني المسند الحبيب أبو بكر بن سقاف بن عمر بن شهاب الدين الحضرمي الشافعي في محل نزوله في أبو ظبي، والقاضي الحبيب حسين بن محمد بن عبد الله مديحج باعلوي في بيته في بني ياس، وهو أول حديث سمعته منهما، قالا: حدثنا الحبيب سالم بن جندان، وهو أول حديث سمعناه منه، حدثنا الحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس، وهو أول، حدثنا الإمام أحمد زيني دحلان، وهو أول، حدثنا عثمان بن حسن الدمياطي، وهو أول، حدثنا الأمير الكبير -مدار أسانيد المصريين والأزهريين- وهو أول، حدثنا الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري، عن عبد الله بن سالم البصري[٢]، وهو أول.

(ح) وحدثنا الأستاذ الشيخ حبيب الله قربان علي المظاهري المدني في بيته بالمدينة المنورة، ومصطفى أبو سليمان الندوي المنصوري في مكتبه بالمنصورة، وأبو محمد القادري الويلتوري الهندي في مخدوم آباد في الديار

---

(١) وسنده في ثبته المسمى: سد الأرب من علوم الإسناد والأدب/ص١٧٧/، ط٢: مطبعة حجازي، القاهرة، (د ت)، بعناية وتعليقات مسند العصر محمد ياسين الفاداني.

(٢) وسنده في ثبته: الإمداد، بمعرفة علو الإسناد/ص٦٥/، ط: دار التوحيد للنشر، الرياض، سنة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، تحقيق العربي الدائز الفرياطي.

الهندية[١]، والعلامة إبراهيم صالح الحسيني مفتي نيجيريا في القاهرة، وشارح البخاري العلامة المحدث المفتي جميل أحمد حسين المظاهري المدني قراءة عليه في بيته بالمدينة المنورة، وهو أول حديث سمعته منهم أولية حقيقية، – قال الأولان والأخيران: حدثنا، وقال الثالث: أخبرنا قراءة عليه– شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا خليل أحمد السهارنفوري، وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا عبد القيوم البدهانوي وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا الشاه محمد إسحاق الدهلوي، وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا جدي لأمي عبد العزيز الدهلوي، وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا والدي الشاه ولي الله الدهلوي[٢]، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا عمر بن أحمد بن عقيل وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا عبد الله بن سالم البصري.

(ح) وحدثني شيخنا العلامة المفتي السيد الشريف إبراهيم صالح مفتي نيجيريا، وهو أول حديث سمعته منه، أولية حقيقية، والعلامة الشيخ عبد الغفور البلوشي السندي، بأولية إضافية، قالا: حدثنا العلامة السيد علوي بن عباس المالكي وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا العلامة محمد علي حسين المالكي، وهو أول، حدثنا العلامة المعمر محمد إبراهيم أبو خضير الدمياطي المدني الشافعي، وهو أول، حدثنا محمد صالح الرضوي، وهو أول، حدثنا

---

(١) وسنده في مسلسلاته المسماة: الزبرجد الأخضر، في مسلسل حديث النبي الأنور/ص٣-٦/ (د ن)، (د ت).

(٢) وسنده في مسلسلاته المسماة: الفضل المبين، في مسلسل حديث النبي الأمين صلى الله عليه وسلم/ص٣٢-٣٤/، دار الكتاب ديوبند يوبي، الهند، سنة ١٤١٩هـ، بعناية العلامة الشيخ محمد عاشق إلهي البرني ثم المدني.

محمد رفيع القندهاري، وهو أول، حدثنا محمد بن عبد الله المغربي، وهو أول، حدثنا عبد الله بن سالم البصري.

(ح) وحدثني شيخنا محمد حسني تمرين بن جفري البنجري في بيته في مدينة بنجر بارو، وأحمد شعراني بن محمد طيب البنجري في بيته في مدينة مرتافورا، وأحمد فهمي زمزم البنجري المالكي في مدينة كونداسانج، ومحمد شكري أونُس البنجري في مدينة بنجر ماسين، ومحمد ذكوان بن عبد الحميد البتاوي في مدينة جاكرتا، وأبو بكر أحمد الكاندبرمي المليباري[1] في قرية كارنتور قرب مدينة كاليكوت، والشيخ سعد سعد رزق جاويش الكفراوي الأزهري في بيته في القاهرة، والسيد إبراهيم الخليفة الأحسائي في القاهرة، وهو أول حديث سمعته منهم، كلهم سمعه بشرطه من مسند العصر محمد ياسين الفاداني، بأسانيده المذكورة في أوائل (العجالة، في الأحاديث المسلسلة)، بل قال الأخير: (وقد حضرنا في جمادى سنة ١٤١٠هـ، مجلس العلامة الفاداني في ختم سنن أبي داود في مكة فسمعنا مسلسل الأولية في هذا المجلس من بضعة وعشرين نفسا)، والفاداني يرويه عن الشيخ علي بن فالح الظاهري المدني، والمقرئ الشهاب أحمد بن عبد الله المخللاتي الشامي ثم المكي، والعلامة الفلكي الشيخ خليفة بن حمد النبهاني، والمقرئ الشيخ إبراهيم بن موسى الخزامي السوداني ثم المكي، والإمام الحافظ السيد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الفاسي، قال: وهو أول حديث أرويه عنهم، عن أبي اليسر فالح بن محمد الظاهري المدني وهو أول حديث سمعوه منه.

(ح) وحدثني العلامة الشيخ أحمد محمد نور سيف المهيري -لقيته في القاهرة ودبي، في بيته ومدرسته-، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا العلامة الشيخ

---

[1] وسنده في مسلسلاته المسماة: فيضان المسلسلة، في بيان الإجازة المتداولة /ص٨/، ط: مركز الثقافة السنية، كارنتور، كاليكوت، كيرلا، الهند، سنة ١٤١٩-١٩٩٨م

محمد العربي التباني وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا حمدان الونيسي القسنطيني وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا فالح الظاهري وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الشلفي، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أبو حفص عمر بن عبد الكريم العطار وهو أول، عن السيد أبي الحسن علي الونائي وهو أول، عن البرهان إبراهيم النمرسي وهو أول، عن عيد بن علي النمرسي وهو أول، عن عبد الله بن سالم البصري.

(ح) وأخبرنا الأستاذ الشيخ مصطفى أبو سليمان الندوي الحسيني الأشعري الشافعي، وهو أول، قراءة عليه وهو يسمع، أخبركم شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي، وهو أول، حدثنا العلامة المحدث خليل أحمد السهارنفوري، وهو أول، حدثنا الشيخ الإمام محمد مظهر النانوتوي الحنفي القادري، وهو أول، حدثنا الشيخ الإمام مملوك العلي، وهو أول، حدثنا الشيخ رشيد الدين خان الدهلوي، وهو أول، حدثنا الشيخ عبد العزيز الدهلوي، وهو أول، حدثنا الشاه ولي الله الدهلوي، وهو أول، حدثني السيد عمر بن أحمد بن عقيل، وهو أول، حدثني الشيخ عبد الله بن سالم البصري، وهو أول حديث سمعته منه.

قال البصري: حدثنا محمد بن سليمان الرودانى وهو أول، حدثنا أبو عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري المعروف بقدُّورة، وهو أول، حدثنا أبي عثمان بن التلمساني المقَّري، عن أحمد حجي الوهراني، عن إبراهيم بن محمد التازي، عن أبي الفتح محمد بن الزين أبي بكر المراغي.

(ح) وحدثنا العلامة المسند المجود محمد أبو الهدى بن إبراهيم اليعقوبي الحسني وهو أول حديث سمعته منه، في القاهرة وفي كوالالمبور، حدثنا عاليا شيخنا مفتي المالكية في بلاد الشام رئيس رابطة العلماء بها، العلامة الشريف القطب، السيد محمد المكي بن سيدي محمد بن شيخ الإسلام جعفر بن إدريس

الكتاني الحسني الإدريسي وهو أول حديث سمعته منه، قال حدثنا مفتي الشافعية في المدينة المنورة السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي الشافعي، قال: حدثنا والدي السيد إسماعيل بن زين العابدين وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا محدث المدينة المنورة الشيخ صالح بن محمد الفلاني العمري، قال حدثنا شمس الدين محمد بن محمد المغربي وهو أول حديث سمعته منه، قال حدثنا مسند الحجاز الإمام عبد الله بن سالم البصري صاحب: (الإمداد، لمعرفة علو الإسناد) وهو أول حديث سمعته منه، قال حدثنا الحافظ محمد بن علاء الدين البابلي المصري وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الإمام سالم بن محمد السنهوري المالكي وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الإمام نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي الشافعي وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي.

(ح) وحدثني الأستاذ أكرم عبد الوهاب الموصلي وهو أول، حدثنا الأستاذ الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الغنام الموصلي ثم البغدادي وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا به العلامة الشيخ يوسف النبهاني وهو أول، حدثنا المعمر الشمس محمد الدمنهوري وهو أول.

(ح) وحدثنا الحبيب أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن حسين الحبشي باعلوي[1] في مجلس صديقنا السيد عبد الله فدعق في ثغر جدة، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا عاليا عمر حمدان المحرسي وعبد القادر توفيق شلبي سنة ١٣٦١هـ، وهو أول حديث سمعته منهما، قالا: حدثنا أبو النصر الخطيب وهو أول، حدثني والدي، وهو أول، حدثنا والدي عبد القادر الخطيب وهو أول، حدثني جدي لأمي أبو محمد الشيخ خليل الخشة، وهو أول، حدثنا الشيخ

[1] وسنده في ثبته: طيب الذكر، في ثبت وأسانيد أحمد بن أبي بكر الحبشي/ص٢٥٩/، جمعه واعتنى به عمر بن سراج بن أحمد حبيب الله، ط: دار الفتح، الأردن، سنة ٢٠١٥م.

محمد خليل الكاملي، وهو أول، حدثنا شيخ الحديث بالديار الشامية الشيخ إسماعيل العجلوني وهو أول، حدثنا الشيخ عبد الغني النابلسي، وهو أول، عن النجم الغزي، وهو أول، عن والده محمد بدر الدين، وهو أول، حدثنا شيخ الإسلام زكريا، وهو أول، حدثنا الحافظ ابن حجر وهو أول حديث سمعته منه.

قال ابن حجر والزين المراغي: حدثنا الإمام عبد الرحيم بن الحسين العراقي الحافظ، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا الإمام صدر الدين محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي الحنبلي، وهو أول حديث سمعته منه.

(ح) وحدثنا الشيخ المعمر محمد فؤاد طه الزبداني الدمشقي، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا المحدث الأكبر الإمام الشيخ محمد بدر الدين الحسني، وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا البرهان السقا خطيب الجامع الأزهر ومدار أسانيده، وهو أول، أخبرنا ثعيلب بن سالم الفشني الضرير، وهو أول، حدثني الشهاب أحمد بن عبد الفتاح الملوي، وهو أول، حدثنا عبد الله بن سالم البصري، حدثني الحافظ محمد علاء الدين البابلي وهو أول، حدثني الشهاب أحمد بن محمد الشبلي وهو أول، حدثني جمال الدين يوسف بن شيخ الإسلام زكريا وهو أول، حدثني جمال الدين إبراهيم بن علي بن أحمد القلقشندي وهو أول، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدسي وهو أول، حدثنا صدر الدين الميدومي، وهو أول، قال: أخبرنا الإمام أبو النجيب ابن الصيقل الحراني وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الشهير بابن الجوزي الحنبلي وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الملك النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا والدي عبد الملك بن إسماعيل المؤذن النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه، قال:

أخبرنا الإمام أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن محمش الزيادي[١] وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الإمام أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز[٢].

(ح) وحدثنا شيخنا محمد حسني تمرين بن جفري البنجري في بيته في بنجر بارو، وشيخنا أحمد شعراني بن محمد طيب البنجري في بيته في مرتافورا، وشيخنا محمد شكري أونُس البنجري في بنجر ماسين، وشيخنا محمد ذكوان بن عبد الحميد البتاوي، وهو أول حديث سمعته منهم، قالوا: حدثنا مسند العصر محمد ياسين الفاداني، حدثنا به الشيخ علي بن فالح الظاهري المدني، والمقرئ الشهاب أحمد بن عبد الله المخللاتي الشامي ثم المكي، والعلامة الفلكي الشيخ خليفة بن حمد النبهاني، والمقرئ الشيخ إبراهيم بن موسى الخزامي السوداني ثم المكي، والإمام الحافظ السيد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الفاسي وهو أول حديث أرويه عنهم، عن أبي اليسر فالح بن محمد

---

(١) قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في: مجالس في تفسير قول الله تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللهُ على المؤمنين إِذْ بَعَثَ فيهم رَسُولًا من أنفسهم)(سورة آل عمران، الآية ١٦٤)/ص٣٣٦/: (الزيادي: بزاي مكسورة، تليها مثناة تحت مفتوحة، ثم ألف، ثم دال مهملة مكسورة لياء النسب، نسبة إلى محلة بنيسابور يقال لها: ميدان زياد بن عبد الرحمن، وهذه النسبة تأتلف مع الزبادي تسطيرا، وتختلف معه نطقا وتحريرا، وهي بفتح الزاي، يليها موحدة مخففة، والباقي سواء، نسبة إلى بطن ذي الكلاع، اسمه زَيَاد بن كعب بن حجر بن الأسود بن الكلاع).

(٢) قال الحافظ ابن ناصر الدين أيضا في: مجالس في تفسير قول الله تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللهُ على المؤمنين إِذْ بَعَثَ فيهم رَسُولًا من أنفسهم)(سورة آل عمران، الآية ١٦٤)/ص٣٣٦/: (البزاز: بفتح الموحدة، وزايين، بينهما ألف، الأولى مشددة، نسبة إلى عمل البز، والتجارة فيه، وهذه النسبة تأتلف مع البزار نظرا وشكلا، وتختلف معه نطقا وحلا، وهذه بالراء آخره، نسبة إلى عمل دهن بزر الكتان وبيعه).

الظاهري المدني[١]، وهو أول، عن السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الشلفي، وهو أول.

(ح) وأخبرني سماحة السيد نافع بن العربي السنوسي[٢]، قراءة عليه وهو يسمع، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا عمي محي الدين بن الشريف أحمد السنوسي، وهو أول، حدثنا أبي وهو أول، حدثنا عمي محمد المهدي وهو أول، حدثنا الإمام محمد بن علي السنوسي الخطابي وهو أول، حدثنا أبو حفص عمر بن عبد الكريم العطار، وهو أول، عن الإمام محمد بن الطيب المغربي ثم المدني، وهو أول، عن الإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي والإمام أبي الأسرار حسن بن علي بن يحيى العجيمي المكي، وهو أول، قالا: حدثنا به الإمام زين العابدين الطبري، وهو أول حديث سمعناه منه بالمقام من المسجد الحرام، قال: حدثنا به والدنا الإمام محيي الدين عبد القادر بن محمد، وهو أول، قال: أخبرني جدي يحيى بن مكرم، وهو أول، قال: أخبرني به جدي محمد المحب الطبري الأوسط، وهو أول، قال: أخبرني به الإمام محمد المحب الطبري الأخير، وهو أول، قال: أخبرني به عبد الله بن أسعد اليافعي، وهو أول، قال: أخبرني به إمام الأئمة إبراهيم الرضي الطبري، وهو أول، قال: أخبرني به الحافظ الكبير أحمد المحب الطبري الأكبر، وهو أول، عن عمه الإمام أبي الحسن علي بن أبي بكر الطبري، وهو أول، عن

---

[١] وأسانيده في مسلسل الأولية في ثبته: حسن الوفا، لإخوان الصفا /ص٢٥/، ط: مطبعة شركة المكارم، الإسكندرية، سنة ١٣٢٣هـ.

([٢]) وسنده موصول بالسماع إلى جده الإمام محمد بن علي السنوسي، وسنده في مسلسلاته المسماة: المسلسلات العشر/ص١١-١٥/، ط: مطابع دار الكتاب اللبناني، بيروت، سنة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، وط٢: دار السنوسي للتراث الإسلامي، سنة ١٤٤٠هـ-٢٠١٨م.

الشيخ محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليمني، وهو أول، عن الشيخ أبي الحسن المقدسي، وهو أول، عن الفقيه أبي عبد الله الديباجي، وهو أول، عن أبي بكر بن شبل، وهو أول، عن عمر الدهستاني، وهو أول، قال: أخبرني محمد بن محمد الريونجي[1]، وهو أول، قال أخبرني حمزة بن عبد العزيز المهلبي.

قال أبو طاهر الزيادي وحمزة المهلبي: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الإمام أبو بشر عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أمير المؤمنين سفيان بن عيينة، وهو أول حديث سمعته منه، وهنا تنقطع الأولية، قال: حدثنا عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما، عن سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء).

---

(١) قال الحافظ مرتضى الزبيدي في: (تاج العروس)/٥/٦٠٢/: (وريونج بالكسر، ويقال: راونج، وهي قرية من قرى نيسابور، منها محمد بن محمد الريونجي، المذكور في المسلسل بالأولية، ذكره صاحب المراصد وابن السمعاني وابن الأثير وغيرهم)، هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن قريش الريونجي النيسابوري الوراق، سمع من الحسن بن سفيان وجماعة، وسمع منه الحاكم النيسابوري، وأبو عبد الرحمن السلمي، قال عنه الحاكم: (أبو بكر الريونجي: كان كثير الحديث، حسن الخط، صدوقا في الرواية، سمع قبل الثلاثمائة، وأكثر عن الطبقة الثانية، قرأت عليه مسند الحسن بن سفيان في المسجد الجامع سنة إحدى أو اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وسمع خلق كثير بقراءتي عليه، وعندي بخطه جملة، توفي يوم الخميس، الرابع والعشرين من شعبان، سنة اثنتين وستين وثلاثمائة)، وانظر: الأنساب/٦/٢٢٣/.

وقد توارد رواته من سفيان بن عيينة إلى طبقة شيوخنا على أن يكون هو أول ما يسمعه الطالب من أستاذه من الحديث النبوي.

وبهذه الهيئة المتصلة المسلسلة سمعته من جماعة من شيوخي، من المصريين، والحجازيين، والشوام، والحضارم، والهنود، والجاويين، والمغاربة، ممن ذكرتهم سابقا ومن غيرهم، فلقد سمعته بشرطه من كثيرين سوى السادة الشيوخ المذكورين هنا.

فصل

في إعرابه

اشتهر في إعراب هذا الحديث مبحث نحوي مهم، ألا وهو الخلاف في جملة (يرحمكم)، هل هي بالجزم جوابا للأمر، أو أنها بالرفع، فتكون الجملة مستأنفة، ثم يتفاوت كلامهم هل هو استئناف نحوي أو بياني، على الفرق المشهور بين الاستئناف النحوي والاستئناف البياني.

هذا من حيث الصناعة النحوية، أما من حيث الرواية فقد وقع الحديث مسموعا بالوجهين، حتى سمعته بالوجهين: الرفع والجزم من جملة وافرة ممن رويت الحديث عنهم، وإن كان بعض المحدثين يقوي رواية الرفع.

قال العلامة العجلوني في: (كشف الخفا): (روي "يرحمكم" مرفوعًا على الاستئناف البياني، ويجوز جزمه لوقوعه في جواب الأمر، لكن ذكر في: "الإسعاف" أن الرواية بالرفع، وكذا نقله البيلوني عن العمادي على أن الجملة دعائية، فاعرفه)[1].

ومن أوسع من تعرض لهذا المبحث الإمام الشهاب الآلوسي صاحب (روح المعاني)، قال رحمه الله تعالى في رحلته الحافلة المسماة: (غرائب الاغتراب): (واختلف في الرواية في: "يرحمكم"، هل هي بالرفع أو بالجزم، فقال في: "الإسعاف": "الرواية بالرفع كما قاله البرهان العمادي، فالجملة دعائية مستأنفة، ونقل مثله عن النجم الغزي.

وفي ثبت العجلوني أنه لا يمتنع الجزم في جواب الأمر. والظاهر أنه أراد عدم الامتناع في الصناعة.

وقال العلامة أبو الفتوح علي بن مصطفى الميقاتي الدباغ في رسالة متعلقة بهذا الحديث: "إن يرحمكم مجزوم على أنه جواب الأمر".

---

(١) كشف الخفا ومزيل الإلباس/١/١٢٥/.

ثم قال: "هكذا ضبطه البدر الزركشي في تذكرته عن جزء ابن الصلاح"، ثم نقل كلام النجم الغزي. وأن الرواية بالرفع، ثم قال: "شواهد الحديث تقتضي الجزم".

وقال الحافظ الشيخ محمد الكزبري الدمشقي: جزم بعض المسندين المتقنين بأن الجزم أي في جواب الأمر هي الرواية. ومن أجاز الرفع على أن الجملة دعائية مستأنفة فإنما يتم له لو ثبت رواية. وهو لم يثبت كما تلقينا عن المشايخ العظام اهـ.

وقال المسند أحمد العطار: أخبرني صاحبنا الشيخ محمد الجوهري المصري أن والده الشهاب أحمد ألف رسالة في هذا الحديث، ونقل فيها أن الرواية جاءت بالوجهين اهـ. ثم قال العطار: "وعلى كلٍ فرواية الرفع أبلغ كما يظهر بالتأمل" اهـ.

ووجه الأبلغية بأن رحمته تعالى على الرفع تكون مطلقة، غير مرتبة على شيء، بخلافها على الجزم، فإن الكلام عليه في معنى الشرط، أي: إن ترحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، ولا يعكر على أبلغية الرفع إفادة الجزم الترغيب في رحمة من في الأرض؛ لأن هذه الإفادة إنما تفيد بلاغة الجزم لا أبلغيته اهـ.

ولعل لقائلٍ أن يقول: أن المنساق إلى الذهن الجزم في جواب الأمر، لأنه الأكثر في الأفعال المضارعة الواقعة بعد فعل الأمر وأن الرفع وجعل الجملة دعائية مما قل بعد لأمر.

ثم إن الدعاء معنىً على ما يقتضيه السوق معلق على رحمة من في الأرض فلا تكون رحمة من في السماء لمن يرحم من في الأرض مجزوماً بها على الرفع، كالجزم بها على الجزم، فيضعف أمر الترغيب على ذلك.

وجعل الجملة على الرفع مقطوعة عما قبلها لفظاً ومعنىً على معنى يرحمكم من في السماء مطلقاً، أي "إن رحمتم وإن لم ترحموا" يأباه الذوق السليم،

والذهن المستقيم، ولا يرضى الفكر النقاد، أن يحمل عليه كلام أفصح من نطق بالضاد.

ويزيد ما ذكر وضوحاً إن في صدر الحديث تعليق الحكم بالمشتق وهو كما قالوا يفيد علية مبدأ الاشتقاق فيكون الجملة التي في آخره على رواية الجزم كالمتفرعة على الجملة الأولى. إلا أنه لم يؤت بالفاء لظهور ذلك لا كما قيل أنها كالتأكيد للجملة الأولى ولذا فصلت عنها ولم توصل بها. وقولهم التأسيس خير من التأكيد لا يستدعي حمل كل كلام عليه بل متى اقتضى المقام التأكيد كان هو الخير. فتأمل فإنه دقيق. وبالاعتناء حقيق)[١].

قال الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري الشافعي ت ١٢٦٢هـ في: (انتخاب العوالي والشيوخ من فهارس شيخنا الامام المسند العطار أحمد بن عبيد الله العطار): (قال شيخنا العجلوني في ثبته: قال في الإسعاف: رواية الحديث برفع يرحمكم كما قال البرهان العمادي، فالجملة دعائية مستأنفة، ونقل مثله عن الحافظ النجم الغزي، قال: ولا يمتنع الجزم في جواب الأمر.

أقول: ومقتضى قوله "ولا يمتنع الجزم" أن الرواية الثابتة بالرفع وعدم امتناع الجزم إنما هو من حيث الصناعة لا الرواية.

لكن أخبرني صاحبنا الشيخ محمد الجوهري المصري أن والده شيخنا الشهاب أحمد ألف رسالة في هذا الحديث، ونقل فيها أن الرواية جاءت بالوجهين انتهى.

---

(١) غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب/ص٣٠٥/، للإمام شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، ط: مطبعة الشابندر، بغداد، سنة ١٣٢٧هـ.

وعلى كلٍ فرواية الرفع أبلغ كما يظهر بالتأمل، والله أعلم)[١].

قال العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري في: (التحرير الوجيز): (والرفع أقوى من الجزم رواية، وأبلغ دراية)[٢].

قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي: (إن قوله صلى الله عليه وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن" إن كان معناه كلفظه –وهو الظاهر– فيكون إخبارا أن الرحمن عز وجل يرحم الراحمين من عباده، ويحتمل أن معناه –وإن كان لفظه لفظ الخبر– الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم للراحمين، كما يقال: الله يغفر لفلان، وهذه إحدى مراتب ألفاظ الدعاء، وهي ثلاث مرتبة على الأفعال الثلاثة:

إحداها بلفظ الطلب، كقوله: "ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)".

والثانية بلفظ الماضي، كقوله: غفر الله له، رحمه الله، رضي الله عنه.

والثالثة: بلفظ المستقبل، كقوله: يغفر الله له، ومنه الحديث على هذا الاحتمال:(الراحمون يرحمهم الرحمن)

والمراتب الثلاث جائزةٌ في الدعاء، وقد تعرض الإمام أبو العباس أحمد بن أبي العُلى إدريس بن عبدالرحمن بن عبد الله بن يَلِّينَ الصُّنهاجي المصري القرافي المالكي في كتابه "الدعوات "إلى أن المرتبة الثانية أبلغُ من الأُخريين فقال:

الأدب الثامن: أن يكون الطلب بصيغة الماضي، فإن أصل الطلب أن يكون بصيغة الأمر، لكن ليس من لوازم الأمر حصول مأموره في الوجود، وأبلغ من هذه الصيغة صيغة الخبر المستقبل؛ وأبلغ من هذه الصيغة صيغة الخبر

---

(١) انتخاب العوالي والشيوخ من فهارس شيخنا الامام المسند العطار أحمد بن عبيد الله العطار/ص٣٨/.

(٢) التحرير الوجيز، فيما يبتغيه المستجيز/ص٨/.

الماضي؛ لأن الماضي شهد العِيان بوقوع متعلقه، بخلاف المستقبل، فكان التفاؤل بحصول المطلوب بهذه الصيغة أكثر. فقولنا لزيد: يديم الله سعادتك، أبلغ من قولنا: اللهم أدِم سعادتك، وقولنا: أدام الله سعادتك، أبلغ من قولنا: الله يديم سعادتك، وكان صلى الله عليه وسلم يحبُّ الفأل ويكره الطِّيَرة، فيكون التفاؤل بلفظي الخبر مطلوباً شرعاً. انتهى.

وفي هذا نظر، لأن غالب الأدعية المأثورة بصيغة الطلب، فتكون هذه الصيغة أبلغَ وأكثر، لا كما قاله القرافي. والله أعلم)[1].

([1]) مجالس في تفسير قول الله تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللهُ على المؤمنين إِذْ بَعَثَ فيهم رَسُولًا من أنفسهم)(سورة آل عمران، الآية ١٦٤)/ص٣٣٦/.

فصل

في ذكر أوهام وقعت فيه

الوهم الأول: ينتهي التسلسل بالأولية إلى سفيان بن عيينة، وهو يرويه عمن فوقه موصولا بدون تسلسل، ووقع الوهم لبعض الرواة فيه، فأمضى التسلسل فيه إلى منتهاه، وقد نبه الحفاظ إلى هذا، فقال الحافظ السخاوي: (وهو مما انفرد به ابن عيينة فمن فوقه أعني بتمامه)، ثم قال بعد سطور: (وعن ابن عيينة اشتهر فرواه عنه جماعة انفرد بتسلسله من بينهم عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ومن سلسله عن أحد ممن فوق سفيان – فضلا عن جميعهم – فهو إما مخطئ أو كذاب وهو من أصح المسلسلات إسنادا)[١].

وقال الحافظ السيوطي في: (تدريب الراوي): (وقد رواه بعضهم كامل السلسلة فوهم فيه)[٢].

وقال مسند العصر محمد ياسين الفاداني في: (بغية الحاضر والباد): (وقد رواه بعضهم كامل السلسلة، فوهم به، قال الحافظ التقي ابن فهد: "وأظن أو الوهم وقع فيه من الحميدي، والصيمري المذكورين في سنده")[٣].

الوهم الثاني: قال الإمام الحافظ الناقد المحدث المسند الأوحد أبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي في: (جزء فيه المسلسلات من الأحاديث والآثار): (قال أبو عبد الله محمد بن أحمد: كذا وقع في النسخة المسموع منها: أبو قابوس، عن عمرو، هذا لا شك فيه أنه وهم، والصحيح: عن عبد الله بن عمرو بن العاصي، كذلك رواه الناس قديما وحديثا، وسقط أيضا من

---

(١) البلدانيات/ص٤٩/، ط: دار العطاء، الرياض، سنة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، تحقيق: حسام بن محمد القطان..

(٢) تدريب الراوي/٢/٦٤٣/.

(٣) بغية الحاضر والباد/١/٣١/.

الأصل ذكر عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، حسبما علم عليه، والصحيح ثبوته، ولا يتصل الإسناد إلا به)[١].

الوهم الثالث: قال الحافظ الكلاعي في مسلسلاته: (هذا حديث مشهور من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي، روي عنه موقوفا عليه، ومرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم)، ثم ساقه من طرق مرفوعا، ثم أسنده من أحد تلك الطرق بعينها موقوفا، ثم قال: (هكذا رويناه موقوفا من هذه الطريق، وقد قدمناه مرفوعا منها بعينها، ومن غيرها أيضا، ولا أعلم ممن جاء الوقف فيه).

قال شيخ الإسلام القاضي محمد بن إبراهيم بن جماعة في مشيخته: (وهو حديث مشهور من حديث سفيان بن عيينة، رواه عنه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، وأبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي، ومحمد بن عباد المكي، وغيرهم، ورواه أيضا، عن سفيان أبو أحمد بشر بن مطر الواسطي، إلا أنه وقفه على عبد الله بن عمرو)[٢].

فأفاد أنه اختلف فيه على سفيان بن عيينة، فرواه عنه الأكثرون من الأئمة والثقات من أصحابه كأحمد بن حنبل والحميدي وغيرهم بالرفع، وخالفهم بشر بن مطر الواسطي، فرواه عن سفيان موقوفا، فالحكم لحديثهم المرفوع.

الوهم الرابع: قال الإمام الأمير الكبير في ثبته: (سد الأرب): (ووقع في بعض طرق هذا الحديث ابن الجوزي، فجعله صاحب المنح هو الواعظ المشهور، ونقل شيخنا الجوهري عن البصري عن شيخ الإسلام زكريا أن هذا بضم الجيم وليس هو الواعظ)[٣].

---

(١) والجزء المذكور الذي ألفه في مسلسلاته مخطوط تحت يدي نسخة منه.

(٢) مشيخة قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين بن جماعة/١/٨٤/.

(٣) ثبت الأمير الكبير المسمى: سد الأرب من علوم الإسناد والأدب/ص١٧٧/، ط٢: مطبعة حجازي، القاهرة، (د ت)، بعناية وتعليقات مسند العصر محمد ياسين الفاداني.

وقد عقب عليه شيخ مشايخنا مسند العصر محمد ياسين الفاداني في هامش الصفحة نفسها بقوله: (قلت: إن القول بأن ما جاء في هذا السند بضم الجيم وأنه ليس هو الواعظ المشهور قول وهم لا اعتماد عليه، على أنه لا محذور من أن يكون هو الواعظ المشهور، المتوفى سنة ٥٩٧هـ، إذ قد قدمنا أن عبد اللطيف الحراني ولد سنة ٥٨٧هـ، فيكون عمره وقت وفاة الواعظ ابن الجوزي نحو عشر سنوات، وقد قدمنا أيضا أن الحراني رحل به أبوه فأسمعه من ابن الجوزي ومن غيره فافهم).

قلت: ومما يؤكد هذا أن ابن الجوزي يرويه في مسلسلاته بالسند المذكور هنا سواء بسواء، فهو صاحب السند جزما، ومسلسلات ابن الجوزي مخطوطة، تحت يدي نسخة منها.

* الوهم الخامس: زيادة لفظ تبارك وتعالى ليست من الرواية، بل هي من الأدب اللائق، قال الإمام الآلوسي في: (غرائب الاغتراب): (والتنزيه وهو تبارك وتعالى زاده كثيرون، منهم صاحب المنتخب، وهو المسموع من بعض الشيوخ، والموجود في أثبات بعضهم، وممن ذكره العارف الكوراني في كل من كتابيه: "المسالك" و"الإتحاف"، ومحمد بن سليمان المغربي في ثبته، وابن عقيلة في مسلسلاته، وأسقطه آخرون، منهم ابن الجوزي في عقود اللآلي، والجلال السيوطي في جياد المسلسلات، وسقط من ثبت الشيخ عبد الباقي الحنبلي، ومن ثبت الشيخ إسماعيل العجلوني، وكذلك من ثبت الشيخ أحمد العطار، لكن قال: "وفي أخرى زيادة "تبارك وتعالى" بين قوله: "الرحمن" و"ارحموا")[1].

وقال شيخنا العلامة السيد محمد علوي المالكي في: (الطالع السعيد): (هكذا سمعناه من جميع مشايخنا بزيادة لفظ "تبارك وتعالى"، وأسقطه ابن الجزري

---

(١) غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب/ص٣٠٥/، للإمام شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، ط: مطبعة الشابندر، بغداد، سنة ١٣٢٧هـ.

والسيوطي ومحمد عابد السندي وغيرهم، والأصل أنه ليس من الرواية في شيء، وإنما الأدب كتابة الثناء على الله تعالى عند ذكر اسمه نحو: عز وجل، وتبارك وتعالى، وجل وعلا، سواء كان ثابتا في أصل سماعه أو لا، ويتلفظ به القاري، لأنه ثناء يثنيه لا كلام يرويه، وكذلك الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره، وكذلك الترضي والترحم على الصحابة والعلماء وسائر الأخيار، ومن العلماء من يرى التقيد في ذلك بالرواية، فيكتفي بذكره لفظا من غير أن يكتبه في الأصل إلا عند ثبوته رواية)[١].

* الوهم السادس: ذكر مسند الدنيا السيد عبد الحي الكتاني أن من جملة من أفرد هذا الحديث بالتأليف: منصور بن سليم الرازي[٢]، فعقب عليه العلامة الشيخ محمد عوامة قائلا: (لكن منصور بن سليم الرازي لم أقف له على ذكر، وأخشى أن يكون حصل فيه سبق ذهن من منصور بن سليم الإسكندراني ابن العمادية، المتوفى سنة ٦٧٣هـ، صاحب تاريخ الإسكندرية، ومعجم الشيوخ، والله أعلم)[٣].

وهذا الذي توسمه العلامة الشيخ عوامة يتأيد بقول الحافظ ابن حجر: (المسلسل بالأولية بطرقه، تخريج حافظ الإسكندرية لنفسه، قرأته بشرطه على أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن هبة الله بن البوري الإسكندري، بها،

---

(١) الطالع السعيد، المنتخب من المسلسلات والأسانيد/ص١٣/.

(٢) فهرس الفهارس والأثبات/١/٩٤/.

(٣) من تعليقاته على كتاب: مجالس في تفسير قول الله تعالى: (لقد من الله على المؤمنين) للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي/ص١٨/.

بسماعه له بشرطه على محمد بن أبي بكر بن عبد المنعم بن علي بن ظاهر بن مبادر، بسماعه له بشرطه على منصور بن سليم)[1].

(1) المعجم المفهرس، والمجمع المؤسس/١/١٦٢/، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

فصل

في ذكر من أفرده بالتصنيف من الحفاظ والمحدثين

وقد أفرده الحفاظ والعلماء بمؤلفات يجمعون فيها طرقه، ويتكلمون فيها على فوائده، فممن أفرده بالتأليف: منهم: أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي[١]، ومنهم: محدث الدنيا الحافظ أبو طاهر السلفي[٢].

ومنهم ابن العمادية منصور بن سليم الاسكندراني، وجعله عدد من المؤلفين منصور بن سليم الرازي[٣]، والصواب كما سبق خواتيم الفصل السابق قبل صفحات أنه الإسكندراني، قال الحافظ ابن حجر: (المسلسل بالأولية بطرقه، تخريج حافظ الإسكندرية لنفسه، قرأته بشرطه على أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن هبة الله بن البوري الإسكندري، بها، بسماعه له بشرطه على محمد بن أبي بكر بن عبد المنعم بن علي بن ظاهر بن مبادر، بسماعه له بشرطه على منصور بن سليم)[٤].

ومنهم: الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح، له فيه جزء: (حديث الرحمة المسلسل بالأولية وطرقه)، وهو المجلس الأول من أماليه، حدث به عناصر ابن المهتار كما في (ذيل التقييد) للفاسي، وقال مسند الدنيا عبد الحي الكتاني في: (فهرس الفهارس): (وقد أفرد هذا الحديث بالتأليف لأهميته جماعة من المحدثين كابن الصلاح، وهو عندي في نحو كراسين)[٥]، وجزء ابن الصلاح

---

(١) فهرس الفهارس والأثبات/١/٩٤/.

(٢) الرسالة المستطرفة/ص٨١/.

(٣) فهرس الفهارس والأثبات/١/٩٤/.

(٤) المعجم المفهرس، والمجمع المؤسس/١/١٦٢/، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

(٥) فهرس الفهارس والأثبات/١/٩٤/.

هذا من مسموعات الحافظ السخاوي كما أشار إليه غير مرة في: (الضوء اللامع)[١].

ومنهم شيخ الإسلام التقي السبكي[٢]، قال الحافظ ابن حجر: (المسلسل بالأولية للشيخ تقي الدين السبكي لنفسه، أخبرنيه العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي بوادي زبيد من لفظه، حدثنا العلامة تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي به، وقرأته على سارة بنت السبكي قالت أنبأنا أبي به)[٣].

وممن أفرده بالتصنيف أيضا الحافظ شمس الدين الذهبي في جزء سماه: (العذب السلسل، في الحديث المسلسل)، قال الحافظ السخاوي في: (فتح المغيث): (وقد جمع طرق هذا الحديث الحافظ الذهبي في جزء سمعناه، سماه: "العذب السلسل، في الحديث المسلسل")[٤].

وأفرده بالتصنيف الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، والسراج ابن الملقن، والحافظ العراقي، وولده أبو زرعة[٥]،

وممن أفرده بالتصنيف كذلك شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر، له فيه جزء سماه: (المسلسل بالأولية، بطرقٍ عليَّة)، نسبه إليه الحافظ تقي الدين ابن فهد في: (لحظ الألحاظ، بذيل طبقات الحفاظ)[٦]، بل ذكر أنه قراه عليه، وأنه سمع منه طرقا أكثر مما فيه، مما يفيد أن الحافظ ابن حجر لم يستوعب طرقه

---

(١) الضوء اللامع/١/١٤٤/، و/١٢/٧٣/.

(٢) الرسالة المستطرفة/ص٨٢/.

(٣) المعجم المفهرس، والمجمع المؤسس/١/١٦٢/.

(٤) فتح المغيث/٤/٤٤/، والرسالة المستطرفة/ص٨٢/، وفهرس الفهارس والأثبات/١/٩٤/.

(٥) كما في: الرسالة المستطرفة/ص٨٢/.

(٦) لحظ الألحاظ، بذيل طبقات الحفاظ/ص٣٣٥/، ط: حسام القدسي، دمشق.

وأسانيده إلى هذا الحديث، ولعله أشار إلى ذلك في العنوان حينما أفاد أن المذكور في جزئه هذا هو طرقه العوالي في هذا الحديث، فتبقى له طرق أخرى ليست على هذا الشرط.

وأبو الفتح اللخمي في: (العقد المفصل، في الحديث المسلسل)، قال مسند الدنيا السيد عبد الحي الكتاني في: (فهرس الفهارس) عند كلامه على حديث الأولية هذا: (وأبي فتح اللخمي، له: "العقد المفصل، في الحديث المسلسل")[١].

والشمس السخاوي ت٩٠٢هـ له فيه جزء سماه: (بذل الهمة، في أحاديث الرحمة) جمع فيه كل ما يتعلق بهذا الحديث ورجاله، ومن أفرده بالتأليف، ومن ضمنه في النظم، كما نص هو نفسه على ذلك في كتابه: (الجواهر المكللة)[٢].

والحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ابن الأبار الأندلسي في: (المورد السلسل، في حديث الرحمة المسلسل)، قال في: (معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي): (وهذا الحديث قد رويته مسلسلا من طرق مذكورة في غير هذا الموضع وكلفني من أوجب حقه وأوثر وقفه تخريج أسانيده فيه وجمع طرقه المتصلة فاجتمع لي من ذلك جزء وسميته بـ"المورد السلسل، في حديث الرحمة المسلسل"، وهنالك من الكلام عليه ما انتهت معرفتي إليه)[٣].

والعلامة الصفي البخاري ت١٢٠٠هـ، له (العروس المجلية، في أسانيد الحديث المسلسل بالأولية)، خرجه له الحافظ محمد مرتضى الزبيدي.

---

(١) فهرس الفهارس والأثبات/١/٩٤/.

(٢) الجواهر المكللة، في الأخبار المسلسلة/ص٦٤/.

(٣) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي/ص٢٩٨/.

ومنهم العلامة الشمس محمد الجوهري له تأليف في هذا الحديث، قال الكتاني في: (فهرس الفهارس): (والشمس الجوهري المصري وهو عندي)[١]، أي تأليفه هذا عندي.

ومنهم العلامة الشيخ عطا الله المكي له تأليف فيه كذلك.

ومنهم العلامة الحافظ السيد محمد مرتضى الزبيدي، له فيه عدة أجزاء حديثية، منها: (المرقاة العلية، في شرح الحديث المسلسل بالأولية)، أشار إليه في أماليه، فيما رأيته في مخطوطها، ومنها: (المواهب الجلية، فيما يتعلق بحديث الأولية)، ومنها: (الهدية المرتضية، في المسلسل بالأولية) قال مسند الدنيا سيدي عبد الحي الكتاني: (والحافظ مرتضى الزبيدي، له فيه أربعة مؤلفات)[٢].

ومنهم العلامة هبة الله التاجي ت١٢٢٤هـ، في كتابه: (مزيد النعمة، في حديث الرحمة)، وهو شرح على حديث الأولية بما يحتمله من علوم[٣].

والعلامة المحدث القاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري المجلي شهري الهندي ت١٣٢٠هـ، له: (المكلل بالأولوية، في المسلسل بالأولية).

ومسند الدنيا الحافظ سيدي محمد عبد الحي الكتاني، أفرد له غير تصنيف، منها: (ارتقاء الهمم العلية، إلى ما علق بالبال على حديث الأولية)[٤]، بل قال:

---

(١) فهرس الفهارس والأثبات/١/٩٤/.

(٢) فهرس الفهارس والأثبات/١/٩٤/.

(٣) علماء دمشق وأعيانها/١/٢١٩/، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط/٣/١٤٣٢/.

(٤) نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، وبذيله عقد الجوهر، في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر/ص١٢٩٧/، ط: دار المعرفة، بيروت، سنة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(ولنا فيه عدة رسائل بسطنا فيها القول في طرقه ورواياته ومعناه ولطائفه، كتبناها في الأوائل)[١].

والعلامة المحدث محمد حبيب الله الشنقيطي ت١٣٦٣هـ، له: (الخلاصة النافعة العلية، المؤيدة بحديث الرحمة المسلسل بالأولية)، مطبوع[٢].

ومسند العصر محمد ياسين الفاداني، ت١٤١٠هـ، في: (إتحاف ذوي الهمم العلية، بالكلام على الحديث المسلسل بالأولية).

والعلامة الفقيه عبد الله بن سعيد اللحجي الشافعي المكي ت١٤١٠هـ في: (إعانة رب البرية، على جمع تراجم الحديث المسلسل بالأولية)[٣].

والعلامة المحدث النقاد السيد عبد العزيز بن الصديق الغماري، أفرده بجزء: (التحفة العزيزية، في حديث الرحمة المسلسل بالأولية)، طبع.

ومنهم الأستاذ الشيخ أحمد سالم كريم القطعاني في: (نوار العشية، أسانيدنا في حديث الرحمة المسلسل بالأولية)، مطبوع.

وانتهاء بطبقتنا من أمثال: أخينا وصديقنا الشيخ ياسر المزروعي فله فيه: (إخلاص النية، في الحديث المسلسل بالأولية، مطبوع[٤].

---

(١) فهرس الفهارس والأثبات/١/٩٤/.

(٢) طبع ضمن مجموع، دون ناشر، سنة ١٩٢٦م، تحت يدي نسخة منه، ثم طبع مرة أخرى ضمن كتاب رسائل أولاد ما يأبى/ص٦٧٧-٦٨٦/، ط: دار البشير، عمان، الأردن، سنة ٢٠٠٣م.

(٣) منتهى السول، على وسائل الوصول، إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم/١/٢١/، ط٤: دار المنهاج، سنة ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ومكة المكرمة في الفكر الإسلامي في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين/ص٢٨٢/، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ٢٠١٠م.

(٤) ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٢٠هأ-١٩٩٩م.

وأخينا وصديقنا المسند الكريم أبي أنس أسامة السيد عبيد التيدي فله فيه مؤلف سماه: (التاج المكلل، في حديث الرحمة المسلسل)[١]، وغيرهم كثير.

(١) مخطوط، تحت يدي نسخة منه، أهدانيه مؤلفه.

فصل

في من صاغه شعرا من أئمة الحديث

وصاغه شعرًا وضمنه في النظم جماعات، منهم الحافظ أبو القاسم ابن عساكر، والحافظ العراقي، والحافظ ابن حجر، ورضوان العقبي، والبارزي، وشيخ الإسلام القاضي زكريا، وابن حجر الهيتمي الفقيه، والشهاب المنصوري، ومحمد البهي الأزهري، وغيرهم كثير.

فمنهم الحافظ أبو القاسم ابن عساكر، حيث قال:

بَادر إِلَى الْخَيْر يَا ذَا اللب مغتنما * وَلَا تكن من قَلِيل الْخَيْر محتشما
واشكر لمولاك مَا أولاك من نعم * فالشكر يسْتَوْجب الإفضال والكرما
وَارْحَمْ بقلبك خلق الله وارعهم * فَإِنَّمَا يرحم الرَّحْمَن من رحما[1].

* ومنهم الحافظ زين الدين العراقي، قال:

إنْ كنتَ لا ترحم المسكين إن عَدِما ... ولا الفقير إذا يشكو لك العَدما
فكيف ترجو من الرحمن رحمته ... وإنَّما يرحم الرحمنُ من رَحِما[2].

* ومنهم ولده الحافظ ولي الدين أبو زرعة العراقي، قال:

إن ترد رحمة واسعة * في الدنا ثم في الواقعه
فارحم الخلق طرا تجد * راحما رحمته واسعة[3].

* ومنهم الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله تعالى، قال: والآن نختم بأبيات قلتها في معناه:

---

(1) الجواهر المكللة، في الأخبار المسلسلة/ص٦٥/.

(2) النفس اليماني، في إجازة القضاة بني الشوكاني/ص٢٧٢/.

(3) عزاهما إليه أيضا الإمام الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في: النفس اليماني، في إجازة القضاة بني الشوكاني/ص٢٧١/، ط: مركز الأبحاث والدراسات اليمانية، صنعاء، سنة ١٩٧٩م.

خير العلوم كتاب الله فاعن به * وبعده سنة المختار إنسانا
خذها بنقل ثقات واعملنَّ بها * وابدأ بأولها في السمع تبيانا
مسلسلا برواة أولا سمعوا * هذا الحديث الذي معناه أحيانا
الراحمون عباد الله يرحمهم * بفضله ربنا الرحمن إحسانا
قال ارحموا كل أهل الأرض يرحمكم * من في السماء تعالى الله رحمانا
صلى وسلم رب العالمين على * نبي رحمته المخصوص قرآنا
كذا على آله والصحب أجمعهم * والتابعين لهم عقدا وإيمانا
ما دُرِّسَتْ سنة المختار في ملأٍ * لا خيب الله سعيا منهمُ كانا[١].

* ومنهم: الحافظ أبو الفضل بن حجر، قال:

إنّ منْ يرحمُ أهلَ الأرضِ قد عَدِما ... جاءنا يرحمه من في السَّما
فارحمِ الخلقَ جميعاً إنّما ... يرحمُ الرحمنُ منّا الرُّحما[٢].

* ومنهم الحافظ رضوان العقبي، قال:

الحبُّ فيكَ مسلسلٌ بالأوّل ... فاحْنِنْ ولا تسمع كلامَ العُذَّلِ
ارحمْ عبادَ الله يا من قد علا ... من يرحمِ السُّفلاء يرحمْه العلي[٣].

* ولشيخ الإسلام القاضي زكريا رحمه الله تعالى:

قال في ثبته: (وأنشدت لنفسي في معناه:

من يرحم أهل السّفل يرحمه العلي
فارحم جميع الخلق يرحمْك الولي)[١].

---

(١) مجالس في تفسير قول الله تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللهُ على المؤمنين إِذْ بَعَثَ فيهم رَسُولًا من أنفسهم)(سورة آل عمران، الآية ١٦٤)/ص٤٨/.

(٢) عزاهما إليه تلميذه شيخ الإسلام زكريا في ثبته/ص٦٢/، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، تحقيق محمد بن إبراهيم الحسين.

(٣) عزاهما إليه تلميذه شيخ الإسلام زكريا في ثبته/ص٦٢/.

قال الإمام الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في: (النفس اليماني): (وقيل: ليس لشيخ الإسلام زكريا من الشعر غير هذا البيت، ويرد بأن العلامة ابن فهد المكي في تاريخه ترجم له ترجمة مبسوطة، لوح فيها بذكر ما اتفق له ولنوابه من المحنة لما ولي القضاء، وأورد له أربعة أبيات، وكذا ذكر شيخ الإسلام نفسه في شرح اللب بيتين له، ضمنهما ما يباخ من الغيبة)[٢].

* وممن نظمه الشهاب المنصوري:

يا ملوكَ الجمال نحن أُسارى ... في هواكم وقد عدمنا الفداءَ
فارحمونا فإنَّما يرحم اللـ ... ـه تعالى من خلقه الرحماءَ

وقال أيضاً:

أَخْلِقْ بمن يظلم أن يُظلما ... وبالذي يرحم أن يُرحما
من لم يكن يرحم بالقلب منْ ... في الأرض لم يرحمه من في السَّما

وقال أيضاً:

إن تُرِدْ أن تكونَ من رحمة اللـ ... ـه قريباً وفي النعيم مقيما
فارحمِ الناسَ رأفةً واعف عنهم ... إنَّما يرحمُ الرحيم الرحيما[٣].

* وممن نظمه شيخ الإسلام الإمام ابن حجر الهيتمي الفقيه، قال في ثبته: (ومن ذلك قولي مرة:

ارحم عباد الله يرحمك الذي * عم الخلائق جوده ونواله
فالراحمون لهم نصيب وافر * من رحمة الرحمن جل جلاله)[١].

---

(١) ثبت شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري/ص٦٢/.

(٢) النفس اليماني، في إجازة القضاة بني الشوكاني/ص٢٧١/، ط: مركز الأبحاث والدراسات اليمانية، صنعاء، سنة ١٩٧٩م.

(٣) عزاها إليه الحافظ السيوطي في: الازدهار، فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار/ص/،

* وممن نظمه الخطيب النويري فقال:

سمعنا حديثًا مسندًا ومسلسلاً * بأوّل مسموع لنا قد تسلسلا
وصُحِّحَ عن سفيان دون تسلسل * إلى خير مبعوث من الناس أرسلا
بقول ارحموا خلق الإله لترحموا * ومن يرحم اهل الأرض يَرحمْه ذو العلا[٢].

* ومنهم برهان الدين القيراطي، قال:

لي فيك حب أول * أرويه من طرق عليَّه
فحديث حبي في هواك مسلسل بالأوليه[٣].

* وممن نظمه أيضا: العلامة الشيخ علي بن أحمد بن علي بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سالم نور الدين الكلاعي الحميري اليماني المكي مولدا الشافعي، ويعرف بابن الشوائطي بمعجمة وتحتانية ثم مهملة المقرئ، حيث قال:

بادر إلى الخير يا ذا اللب واللسن * واشكر لربك ما أولى من المنن
وارحم بقلبك خلق الله كلهم * ينلك رحمته في الموقف الخشن

وقال أيضا:

بادر إلى الخير يا ذا اللب واسع به * لكل خل تراه ناله العدما
واشكر لربك ما أعطيت من نعم * تنال رحمته في موقف عظما[٤].

ومنهم: الكمال محمد بن محمد البارزي كاتب السر، قال:

---

(١) ثبت شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي/٩٩-١٠٠/، ط: دار الفتح، عمان، الأردن، سنة ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، تحقيق الدكتور أمجد رشيد.

(٢) النفس اليماني، في إجازة القضاة بني الشوكاني/ص٢٧٢/.

(٣) النفس اليماني، في إجازة القضاة بني الشوكاني/ص٢٧٣/.

(٤) ساقها الحافظ السخاوي سماعا منه، كما ذكر في الضوء اللامع/٥/١٧٤/، ط: منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت.

عليك بتقوى الله سراً وجهرةً * لأنك مسؤول وربك عالم
ولا تخش إلا الله وارحم عباده * فرحمته ذخر لمن هو راحم[١].

ومنهم: خاتمة الفقهاء العلامة محمد أمين بن عابدين، قال:

عليك بإسعاف الضعيف ونصره * فما عمل إلا به الله يعلم
وكن راحماً أهل البسيطة كلهم * فمن يرحم المخلوق لا شك يرحم

وقوله أيضاً:

أيها الناس أطيعوا ربكم * وصلوا القربى جميعاً والرحم
وارحموا من في الأراضي إنما * يرحم الرحمن منكم من رحم[٢].

وممن نظمه أيضا العلامة الشيخ إسماعيل العجلوني، بل نقل مع نظمه نظم أحد شيوخه وأحد تلامذته للحديث، قال في: (كشف الخفا): (وقلت كالغير في البيتين ومشيرا إلى الحديث المسلسل بالأولية في البيت الثالث فافهم:

كن يا أُخي رحيم القلب طاهره * يرحمك مولاك بل يؤنسك إيناسا
ففي الصحيحين ما معناه متصلا * لا يرحم الله من لا يرحم الناسا
والراحمون روى الأشياخ مرتفعا * بالأولية في التحديث نبراسا

ولشيخنا العارف عبد الغني:

لقد أتانا حديث عن مشايخنا * مسلسلا أوليا قد رويناه
قال النبي صلاة الله دائمة * مع السلام عليه عند ذكراه
الراحمون هم الرحمن يرحمهم * برحمة منه نرويه بمعناه
من كان يرحم من في الأرض يرحمه * من في السماء تعالى الراحم الله

ولصديقنا وخريجنا السيد أحمد البهنسي:

---

(١) غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب/ص٣٠٨/، للإمام شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، ط: مطبعة الشابندر، بغداد، سنة ١٣٢٧هـ.
(٢) غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب/ص٣٠٨/.

روينا عن مشايخنا حديثا * إلى ابن عيينة بالأولية
عن المختار صلى الله ربي * عليه في الغداة مع العشية
إذا نحن رحمنا أهل أرض * فيرحمنا برحمته السنية
وذا معنى الحديث فكن رحيما * تنل من فضله الرتب العلية)[١].

([١]) كشف الخفا ومزيل الإلباس/١/١١٠/.

الباب الثاني

في الدلالات التربوية والمضامين الأخلاقية

الكامنة في هذا الحديث الشريف وجهود المحدثين حوله

اشتمل هذا الحديث الجليل على دلالات تربوية جليلة، وعلى مضامين أخلاقية رفيعة عالية، سواء في نفس نص كلام النبوة، أو في مظاهر عناية المحدثين به، وكيفية تقديمهم له، واعتماده وتصديره في الراوية، مما يبين دقة فهم المحدثين، وشفوف نظرهم في اختيار القيم العليا والأخلاق الكبرى للشرع الشريف، لتكون هي المنظور الذي يفهم طلاب الحديث الشرع من خلاله.

وسوف أتناول في هذا الباب شيئا من تلك الدلالات الأخلاقية والتربوية الرفيعة، وأسوق من كلام المحدثين وعباراتهم ما يشهد لذلك ويوضحه:

الدلالة الأولى:

سبب حرص المحدثين على جعل هذا الحديث هو أول ما يسمعونه لطالب الحديث، وعنايتهم بتسلسله والاستفتاح به هو تهذيب نفس طالب الحديث بمعنى الرحمة: قال الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري الشافعي ت ١٢٦٢هـ في: (انتخاب العوالي والشيوخ من فهارس شيخنا الامام المسند العطار أحمد بن عبيد الله العطار): (فوائد تتعلق به: الأولى في حكمة اختيار الرواة الابتداء بهذا الحديث سماعا وكتابة في مؤلفاتهم المسلسلة قال البرهان الكوراني المدني في كتابه مسالك الأبرار إلى أحاديث النبي المختار ولنستفتح بحديث الرحمة المسلسل بالأولية لوجوه أ – أحدها أن الله تعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} ونوره أول مخلوق ومنه خلق بقية الكائنات فكان أول سلسلة الكائنات فناسب أن يكون حديث الرحمة العام المتعلق بمن في الأرض أول الأحاديث

ب – ثانيها ما دل عليه الحديث القدسي من سبق الرحمة بقوله سبقت رحمتي غضبي فناسب أن يسبق حديثها أيضا

ج – ثالثها تقدم كتابة الحق لسبق الرحمة بعد التوحيد فعن ابن عباس كما رواه الديلمي أول شيء خطه الله في الكتاب الأول أنني أنا الله لا إله إلا أنا سبقت رحمتي غضبي فمن شهد إلا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فله الجنة فناسب أن يكون حديث الرحمة متصفا بأولية كتابة الخلق له كما كانت الرحمة متصفة بأولية كتابة الحق لها)[١].

وقال الإمام محمد بن علي السنوسي: (وسر البداية بحديث الرحمة أن يعلم طالب العلم أن رحمة الله تعالى للرحماء من خلقه، فيرحم نفسه بتقوى الله باتباع أوامره واجتناب نواهيه، والوقوف عند حدوده، مشتغلا بما يعينه، مقبلا على ربه، معرضا عما سواه.

ثم يرحم غيره، فينصح للعام والخاص، ويرحم المبتلى والمعافى، ويشفق على القريب والبعيد، وعلى نفسه، وذلك من أصول الدين، فقد قال عليه الصلاة والسلام "إنما الدين النصيحة"، فإذا استقام للعبد هذا الأصل من الدين فقد استقام له سائره)[٢].

وقال مسند الدنيا الإمام السيد محمد عبد الحي الكتاني في: (فهرس الفهارس)، عقب سوق أسانيده إلى هذا الحديث: (وتداولته الأمة واعتنى به أهل الصناعة، فقدموه في الرواية على غيره ليتم لهم بذلك التسلسل كما فعلنا، وليقتدي به طالب العلم فيعلم أن مبنى العلم على التراحم والتوادد والتواصل، لا

---

(١) انتخاب العوالي والشيوخ من فهارس شيخنا الامام المسند العطار أحمد بن عبيد الله العطار/ص٣٨/.

(٢) المسلسلات العشر/ص١٢/، ط: مطابع دار الكتاب اللبناني، بيروت، سنة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

على التدابر والتقاطع، فإذا شب الطالب على ذلك شبت معه نعرة التعارف والتراحم فيشتد ساعده بذلك، فلا يشيب إلا وقد تخلق بالرحمة وعرف غيره بفوائدها ونتائجها فيتأدب الثاني بأدب الأول، وعلى الله في الإخلاص والقبول المعول)[١].

*الدلالة الثانية:

قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في: (فتح الباري) في شرح حديث: (وإنما يرحم الله من عباده الرحماء): (والرحماء جمع رحيم، وهو من صيغ المبالغة، ومقتضاه أن رحمة الله تختص بمن اتصف بالرحمة وتحقق بها، بخلاف من فيه أدنى رحمة، لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمرو عند أبي داود وغيره: "الراحمون يرحمهم الرحمن"، والراحمون جمع راحم، فيدخل كل من فيه أدنى رحمة)[٢].

المضمون التربوي في ذلك:

الرحماء جمع رحيم، صفة مشبهة من الرحمة، أما اسم الفاعل: "راحم" فجمعها راحمون، كالعلماء جمع عليم، أما عالم فجمعها عالمون.

والصفة مشبهة تفيد اللزوم والثبوت، فرحيم معناها من لزم الرحمة فلم تنفصل عنه، أما اسم الفاعل فلا يفيد سوى مطلق الاتصاف بالرحمة، سوى قامت به ولزمته، أو انحسرت عنه بعد ذلك.

فحديث أسامة بن زيد: (إنما يرحم الله من عباده الرحماء) جاءت فيه الرحماء جمع رحيم، التي هي صفة مشبهة، تقتضي المبالغة، فربما فهم منه الناظر فيه أن الرحمة الإلهية تختص بمن لزم الرحمة وداوم عليها حتى صارت لا تنفك عنه، لكن حديث الرحمة المسلسل: (الراحمون يرحمهم الرحمن) جاء فيه

---

(١) فهرس الفهارس والأثبات/١/٩٣/.

(٢) فتح الباري/٣/١٥٨/.

لفظ (الراحمون) الذي هو جمع راحم وليس جمع رحيم، وراحم أوسع من رحيم، إذ اسم الفاعل كما قلنا يطلق على كل من صدر منه الفعل، لزمه وداوم عليه أو لم يلزمه.

فمن لطف الله بعباده أن رحمته لا تختص بكامل التخلق بالرحمة، بل يشمل الله بها من كانت فيه أدنى رحمة، وقد قرر قال الإمام القسطلاني في: (إرشاد الساري) هذا المعنى وأكَّده، فقال: (ولأبي ذر، فإنما "يرحم الله من عباده الرحماء"، نصب على أن، "ما" في قوله: "وإنما"، كافة، ورفع على أنها موصولة، أي: إن الذين يرحمهم الله من عباده الرحماء، جمع رحيم من صيغ المبالغة، ومقتضاه أن رحمته تعالى تختص بمن اتصف بالرحمة، وتحقق بها، بخلاف من فيه أدنى رحمة. لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمرو، وعند أبي داود وغيره: الراحمون يرحمهم الرحمن، والراحمون: جمع راحم، فيدخل فيه كل من فيه أدنى رحمة)[١].

وكذلك فعل العلامة المناوي في: (فيض القدير) فقال: ("إنما يرحم الله من" بيانية "عباده الرحماء" بالنصب على أن ما في "إنما" كافة، وبالرفع على أنها موصولة، والرحماء جمع رحيم، وهو من صيغ المبالغة، وقضيته أن رحمته تعالى تختص بمن اتصف بالرحمة الكاملة، بخلاف من فيه رحمة ما.

لكن قضية خبر أبي داود: "الراحمون يرحمهم الله" شموله، ورجحه البعض، وإنما بولغ في الأول لأن ذكر لفظ الجلالة فيه دال على العظمة، فناسب فيه التعظيم والمبالغة)[٢].

---

(١) إرشاد الساري/٢/٤٠٢/.

(٢) فيض القدير/٣/٨/.

فمن شرف الرحمة وكمالها أن من تخلق بها أي تخلق كان، حصل له من رحمة الله تعالى نصيب، فكيف بمن ترقَّى في معارجها، ولزمها، ورسخت في نفسه، وصارت له سجية، فصار رحيما لا راحما فقط.

*الدلالة الثالثة:

قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي: في شرحه لبعض لطائف متن هذا الحديث: (فمن فوائد متن الحديث: أن الجزاء من الله تعالى عاجلا وآجلا، يكون من جنس ما كان ابن آدم عاملا، لقوله صلى الله عليه وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن".

ومنها: الإشارة إلى أن الجزاء على الأعمال، يكون أعظم مما يخطر في البال، لذكر اسم الرحمن تبارك وتعالى في سياق قوله: "الراحمون يرحمهم الرحمن"، لأن الرحمن على أحد الأقوال في تفسير معناه أنه ذو الرحمة التي لا غاية بعدها)[1].

المضمون التربوي في ذلك:

يُرغِّبُ الله تعالى عباده في الرحمة، ويعلق بها هممهم، بمختلف وسائل الترغيب، بما في ذلك إشارات لطيفة حكيمة يضمنها الله تعالى ذكره الحكيم، ويجري بها بيان أفصح من نطق بالضاد، عليه صلوات الله وتسليماته، وقد اشتمل كلام الحافظ ابن ناصر الدين على استنباط إشارتين بديعتين انقدحتا له، ولاحتا من ثنايا البيان النبوي المعظم.

أما الأولى فهي تعليق الهمم بالرحمة إذا علموا الله سيعاملهم بمثل ما يعاملون به عباده، فإن رحموهم رحمهم، وإن شقوا عليهم شق عليهم، فإذا تشربت الأفهام أن الجزاء من جنس العمل، وأن تخلقهم بالرحمة للعباد سيكون بابا

---

(١) مجالس في تفسير قول الله تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللهُ على المؤمنين إِذْ بَعَثَ فيهم رَسُولًا من أنفسهم)(سورة آل عمران، الآية ١٦٤)/ص٤٢٣/.

لحصول الرحمة لهم، فإن نفوسهم تنقاد للرحمة، وتنحاز إليها، وترغب فيها، وتميل إليها.

وأما الثانية فهي سر التعبير باسم الله الرحمن، عند الحديث عن جزاء الرحمة، دون بقية أسماء الله الحسنى، وفيها الكثير مما يقتضي الرحمة واللطف والإكرام، مما يشير إلى تعظيم ثواب المتخلق بالرحمة، لأن الله يجازيه بوصفه الرحمن، والرحمن معناها عظيم الراحمة ودائمها، فالجزاء الصادر عنه يكون بالغا في العظمة والفخامة مبلغا لا تحيط به العقول.

فيكون النص النبوي الحكيم قد سلك مسلك الترغيب في الرحمة بالصياغة البيانية البديعة المحكمة، التي تحرك النفوس إلى الرحمة بلطف تعبيرها الكاشف للنفوس عن المعاني الشريفة السامية.

*الدلالة الرابعة:

قال العلامة الملا علي القاري في: (مرقاة المفاتيح): ("وعن عبد الله بن عمرو" : بالواو "رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الراحمون يرحمهم الرحمن»" : لأنهم مظاهره، ومتخلقون بأخلاقه "ارحموا من في الأرض": قال الطيبي: أتى بصيغة العموم، ليشمل جميع أصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهم والوحوش والطير اهـ.

وفيه إشارة إلى أن إيراد "من" لتغليب ذوي العقول لشرفهم على غيرهم أو للمشاكلة المقابلة بقوله: "يرحمكم من في السماء": وهو مجزوم على جواب الأمر، وفي نسخة بالرفع أي: من ملكه الواسع وقدرته الباهرة في السماء، أو من أمره نافذ في السماء والأرض، فهو من باب الاكتفاء)[1].

المضمون التربوي في ذلك:

([1]) مرقاة المفاتيح/٨/٣١١٣/.

من وما الشرطيتان تفيدان العموم، أما الاستفهاميتان فتفيدان العموم كذلك عند الجمهور، أما الموصولتان فقد قال الإمام الزركشي في: (البحر المحيط): (وظاهر كلام إمام الحرمين أنهما ليسا من العموم، فإنه قيد "من" بالشرطية، ذكره في مسألة عمومها للمذكر والمؤنث.

ومقتضى كلام الجميع أنهما إذا كانتا موصولتين فليستا للعموم، وبه صرح الأستاذ أبو منصور البغدادي، فقال: "وإن كانتا بمعنى " الذي والتي " فهما حينئذ معرفة، وليستا للجنس، ولكن ربما تناولا في المعرفة واحدا وربما تناولا جمعا، كقوله تعالى: {ومنهم من يستمعون إليك} [يونس: ٤٢] وكذلك قال سليم الرازي في "التقريب"، فإن وردا معرفتين بمعنى الذي لم يدلا على العموم"، هذا لفظه.

وهو ظاهر كلام القاضي عبد الوهاب في " الملخص "، والقاضي أبي بكر في " التقريب "، فإنهما قيدا العموم بالشرطيتين والاستفهاميتي فقط.

لكن مثل الغزالي في " المستصفى " لعموم " من " بقوله – عليه السلام –: «على اليد ما أخذت حتى تؤديه» وهو تصريح بعموم الموصولة، وهو لازم للجميع في مسألة تأخير البيان في قوله: {إنكم وما تعبدون من دون الله} [الأنبياء: ٩٨] وسؤال ابن الزبعرى، وعليه جرى القرافي وابن الحاجب وابن الساعاتي والصفي الهندي، ونقله القرافي عن صاحب " التلخيص " يعني النقشواني، وأنكر ذلك الأصفهاني، وقال: وجدت كتاب " التلخيص " مصرحا بخلاف ذلك، وأنهما إذا كانتا موصولتين ليستا للعموم.

وقال بعض الحنفية " من " تعم في الشرط والاستفهام عموم الأفراد، وفي الخبر بمعنى الموصولة عموم الشمول، فإذا قلت: من زارني فأعطه درهما استحق كل

من زاره العطية؛ وإذا قال: أعط من في هذه الدار درهما، استحق الكل درهما واحدا)[١].

وقد جرى الطيبي وتبعه الملا علي القاري على أن من الموصولة تفيد العموم، وعليه يتخرج معنى تربوي بديع في فهم الحديث، وهو أن قوله صلى الله عليه وسلم: (ارحموا من الأرض) جاء فيه باسم الموصول، فلم يقل ارحموا البشر، أو الناس، أو الإنس والجن، أو الحيوان، بل استعمل الاسم الموصول من، فأفاد عموم الأمر لكل ما على ظهر الأرض من إنس وجن، مؤمن ومعرض، بر وفاجر، ووحش وطير، وهو استنباط حسن، يتخلق معه المكلف باتساع الرحمة لتشمل الخلائق جميعا ممن هو على ظهر الأرض.

لكن يطرأ على ذلك سؤال، وهو سر العدول عن الاسم الموصول ما، الذي يشمل العاقل وغيره، إلى من، التي ربما أفادت تخصيص الرحمة بالعقلاء، ويجاب عنه بأنه اختار من تغليبا للعقلاء لشرف منزلتهم، ولأنهم أولى بالرحمة لشرف العقل، بعد ترسيخ توجيه الرحمة للجميع.

*الدلالة الخامسة:

قال الإمام القسطلاني في: (إرشاد الساري): (فإن قلت: ما الحكمة في إسناد فعل الرحمة في حديث الباب إلى الله، وإسناده في حديث أبي داود المذكور إلى الرحمن؟.

أجاب الخويّ، بما حاصله: أن لفظ الجلالة دال على العظمة، وقد عرف بالاستقراء أنه حيث ورد يكون الكلام مسوقًا للتعظيم، فلما ذكرها ناسب ذكر من كثرت رحمته وعظمت، ليكون الكلام جاريًا على نسق التعظيم بخلاف

---

(١) البحر المحيط في أصول الفقه/٤/٩٨/، ط: دار الكتبي، القاهرة، سنة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

الحديث الآخر، فإن لفظ الرحمن دال على العفو، فناسب أن يذكر معه كل ذي رحمة)[١].

المضمون التربوي في ذلك:

يشير رحمه الله إلى أن حديث أبي ذر لفظه: (فإنما "يرحم الله من عباده الرحماء")، وأن حديث عبد الله بن عمرو لفظه (الراحمون يرحمهم الرحمن)، فلماذا غاير في التركيب، فأسند الرحمة في حديث أبي ذر إلى اسم الجلالة الأعظم: (الله)، وأسندها في حديث الرحمة المسلسل إلى اسمه (الرحمن)؟

والجواب أن هذا يشير إلى معنى تربوي جليل، حيث إن حديث أبي ذر عبر بلفظ (الرحماء)، وهي جمع (رحيم)، صفة مشبهة، كما سبق بيانه وبيان النكتة فيه قبل صفحات، ورحيم تفيد الثبوت والملازمة، فهي أبلغ من راحم، التي تفيد مطلق الاتصاف بالرحمة، فلما كان الحديث هنا عن (رحيم) التي هي صفة مشبهة تفيد الثبوت والملازمة، ناسب أن يتجلى الله بالجزاء باسمه الأعظم (الله)، ليقابل عظمة رسوخهم في الرحمة بعظمة جلاله وعظيم نواله.

أما حديث الرحمة المسلسل فقد استعمل اسم الفاعل (الراحمون) جمع راحم، فيدخل فيه من كان عنده أدنى رحمة كما عبر الحافظ ابن حجر فيما سبق نقله، فناسب أن يتجلى الله تعالى في جزائه باسمه الرحمن، الذي يفيد عظم رحمته لمن تحرك قلبه بأدنى معنى من الرحمة، فيكون فيه مزيد الترغيب في دقائق الرحمة فكيف بجلائلها.

*الدلالة السادسة:

قال الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري الشافعي ت ١٢٦٢هـ في: (انتخاب العوالي والشيوخ من فهارس شيخنا الامام المسند العطار أحمد بن عبيد الله العطار): : (ذكر شيخ شيوخنا العارف الغارف الزاهد

---

(١) إرشاد الساري/٢/٤٠٢/.

الصوفي المولى إلياس الكوراني في إجازته لشيخنا الكزبري أن الأحاديث المسلسلة بالأولية ثلاثة:

أحدها: حديث عبد الله بن عمرو المشهور.

وثانيها: حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- أنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "من أحب أن يكثر خير بيته فليتوضأ إذا حضر غداه هو وإذا رفع"، رواه ابن ماجه(١).

وثالثها: حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "يجمع الله العلماء يوم القيامة، فيقول: "إني لم أجعل حكمتي في قلوبكم إلا وأنا أريد بكم الخير، اذهبوا إلى الجنة، فقد غفرت لكم على ما كان منكم"، رواه الإمام أبو حنيفة في مسنده)(٢).

---

(١) ورد من مسانيد أنس بن مالك، وابن عباس، أما حديث أنس فقد رواه ابن ماجه في سننه/٣٠١/٢ سندي/، كتاب الأطعمة، باب الوضوء عند الطعام، وابن عدي في الكامل/١٩٨/٧/، وأما حديث ابن عباس فقد رواه ابن المقرئ في معجمه/ص٢٤٤/، والخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم/٣٥٢/١/، وفي سند ابن ماجه كثير بن سليم الضبي البصري المدائني، ضعفه ابن المديني، وأبو حاتم، وقال النسائي: متروك، وقال أبو زرعة: واه، وانظر: ميزان الاعتدال/٤٠٥/٣/، وقد ساق ابن عدي في الموضع المذكور قبل سطور من الكامل هذا الحديث من مناكير كثير، ثم قال: (وعامة ما يروى عن كثير بن سليم عَن أَنَس هُوَ هذا الذي ذكرت، ولم يبق له إلاَّ الشيء اليسير، وهذه الروايات عَن أَنَس عامتها غير محفوظة).

(٢) ورد الحديث من مسانيد ابن مسعود وابن عباس، وأبي أمامة وأبي واثلة معا، أما حديث ابن مسعود فإنه مروي في: مسند أبي حنيفة رواية الحصكفي/ح ٦/، عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود يرفعه، وأما حديث ابن عباس فقد رواه ابن شاهين في الترغيب والترهيب/ص٧٢/، حدثنا محمد بن سليمان الحراني، ثنا علي بن أحمد الجرجاني، بحلب، ثنا خداش بن مخلد، ثنا سلام بن عبد الله الصفار، عن موسى بن عمير، عن عكرمة، عن ابن عباس يرفعه، وأما حديث أبي أمامة وأبي واثلة فقد رواه ابن

قال الإمام الآلوسي في: (روح المعاني): (روى الإمام أبو حنيفة في مسنده عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «يجمع الله العلماء يوم القيامة فيقول: إني لم أجعل حكمتي في قلوبكم إلا وأنا أريد بكم الخير اذهبوا إلى الجنة فقد غفرت لكم على ما كان منكم» .

وذكر العارف الياس الكوراني أنه أحد الأحاديث المسلسلة بالأولية)[1].

المضمون التربوي في ذلك:

تعددت الأقوال في الأحاديث المسلسلة بالأولية، فذكر العلماء كما سبق أن هذا محكيٌّ في ثلاثة أحاديث، لكن الحديثين الآخرين الذين قيل فيهما ذلك لم يشتهرا اشتهار حديث الرحمة في تسلسله، ولا في استفاضته، ولا في عناية المحدثين المحققة بالتصدير به، ولا في استفتاح مجالس التحديث والسماع به، ولا في إفراد الكتب والمؤلفات له، فلعل التسلسل وقع جزئيا في الحديثين الآخرين في طبقات محدودة، مما لا يقارن بعشر معشار ما أطبق المحدثون على إحاطة حديث الرحمة به من الاهتمام والعناية والجهود العلمية، طبقة من وراء طبقة في مشارق الأرض ومغاربها، مع بقاء ذلك حتى اتصلت بنا اليوم روايته على نفس النحو الذي وقع لأئمة الحديث عبر كل تلك الأعصار، مما يدل على الانتقاء الواعي المقصود، وعلى الاختيار الدقيق من المحدثين للقيم

عدي في الكامل/٦/٢٧٧/، ترجمة عثمان بن عبد الرحمن الجمحي بصري، والرافعي في: التدوين في تاريخ قزوين/٤/١٧/، وقال ابن عدي: (وهذه الأحاديث لعثمان التي ذكرتها عامتها لا يوافقه عليها الثقات، وله غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه مناكير، إما إسنادا وإما متنا)، وقال ابن القيسراني في (ذخيرة الحفاظ)/١/٣٥٤/: (وهذا منكر، لم يتابع عليه الثقات).

([1]) روح المعاني، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/١٤/٢٢٣/.

والأخلاق التي يريدون لها أن تصنع الفهم المؤسس لطلاب الحديث والشريعة، وأن قيمة الرحمة عظيمة جدا، وأنها قاعدة هرم الأخلاق.

*الدلالة السابعة:

قال الإمام الراغب النيسابوري في تفسيره: (في الفاتحة كلمتان مضافتان إلى اسم الله «بسم لله» و «الحمد لله» بسم الله لبداية الأمور، والحمد الله لخواتيم الأمور، «بسم الله» ذكر، «والحمد الله» شكر، ببسم الله أستحق الرحمة رحمن الدنيا، وبالحمد لله أستحق رحمة أخرى رحيم الآخرة.

كلمتان أضيف إليهما اسمان لله «رب العالمين» «مالك يوم الدين» فالربوبية لبداية حالهم: "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى" [الأعراف: ١٧٢]، والملك لنهاية حالهم: "لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ" [غافر:١٦]، وبينهما اسمان مطلقان لوسط حالهم: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء")[١].

ويؤكده قول الإمام ابن عرفة في تفسيره: (قوله تعالى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) ولم يقل: لعلكم تفلحون، إشارة إلى قوله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: "الراحمون يرحمهم الرحمن"، فالأمر بالصلح [إنما*] بالتراحم بينهم، والشفقة والحنان، ليكون ذلك سببا في رحمة الله لهم)[٢].

المضمون التربوي في ذلك:

أشار الإمام الراغب إلى أن أحوال المكلفين دائرة ما بين ابتداء وتوسط وانتهاء، والابتداء من عند رب العالمين، بوصف الربوبية: (الحمد لله رب العالمين)، والانتهاء إلى مالك يوم الدين بوصف الملك المطلق: (مالك يوم الدين)، (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار)، وكل ما بين هذين محكوم بوصف

---

(١) غرائب القرآن، ورغائب الفرقان/١/١٢٦/.

(٢) تفسير ابن عرفة/٤/٣٧/.

الرحمة، ولذلك كرر الله تعالى الرحمة مرتين، فقال في البسملة: (بسم الله الرحمن الرحيم)، ثم وسط بين البدء والختام بقوله: (الرحمن الرحيم)، فالوصف المتوسط بين (رب العالمين)، وبين (مالك يوم الدين) هو (الرحمن الرحيم)، فمنذ أن بدء الله تعالى خلق الأكوان إلى أن ينقضي الخلق جعل الله تعالى الوصف الأغلب الأظهر هو الرحمة، ولذلك أمر الله تعالى المكلفين جميعا بالتخلق بذلك الخلق الأعظم: (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء). ولذلك فقد انقدح لي أن حديث الرحمة المسلسل بالأولية هذا ينزل من الأحاديث النبوية منزلة البسملة من الذكر الحكيم، فالرحمة هي قانون عمران الأكوان من بدء الخليقة إلى انقضاء أمرها.

الدلالة الثامنة:

قال الإمام الرامهرمزي في: (المحدث الفاصل): (باب من استثقل إعادة الحديث: حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن محمد الزهري، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن أوس، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الراحمون يرحمهم الله، فارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" قالوا "لسفيان": يا أبا محمد، أعده فقال: سمعت الزهري يقول: "إعادة الحديث أشد من نقل الصخر")[1].

المضمون التربوي في ذلك:

كان من الآداب والأعراف الجارية بين القدماء من أهل الحديث أن هممهم العظام وحضور أذهانهم، وشدة نهوضهم لتعظيم كلام النبوة كان يحملهم على الانتباه واجتماع الذهن والخاطر والإصغاء بالكلية عند مجلس التحديث وسرد أسانيده ومتونه، وكانوا يرون أن طلب إعادة الحديث بعد سرده يشير إلى عدم القيام بذلك الواجب من التعظيم الكامل.

([1]) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي/ص٥٦٦/، وتاريخ بغداد/٤/٤٢٣/.

ولذا قال الرامهرمزي بعدها: (قال أحمد بن زيد بن الحريس: ثنا الحسين بن مهدي، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن قتادة قال: "تكرير الحديث يذهب بنوره")[١].

وقال الجاحظ في البيان والتبيين: (سفيان بن عيينة، عن الزهري قال: "إعادة الحديث أشد من نقل الصخر"، وقال بعض الحكماء: "من لم ينشط لحديثك فارفع عنه مؤونة الاستماع منك")[٢].

ففهم الجاحظ هذا المعنى الجليل من كلام الإمام الزهري، ولذا أتبعه بالعبارة المذكورة لبعض الحكماء، والتي تحث على النشاط ونهوض الخاطر وغاية التبجيل والاهتمام والإصغاء للكلام المعظم.

قال الأستاذ الشيخ عبد الباسط بن موسى بن محمد بن إسماعيل العلموي ثم الموقت الدمشقي الشافعيّ ت٩٨١هـ في: (العقد التليد): (قال الزهري: "إعادة الحديث أشد من نقل الصخر"، ولا ينبغي أن يقصر في الإصغاء والتفهم، أو يشغل ذهنه بفكر أو حديث ثم يستعيد الشيخ ما قاله؛ لأن ذلك إساءة أدب، بل يكون مصغيا لكلامه، حاضر الذهن لما يسمعه من أول مرة، وكان بعض المشايخ لا يعيد لمثل هذا إذا استعاده، ويَزْبُره عقوبة له، أما إذا لم يسمع كلام الشيخ لبعده أو لم يفهمه، مع الإصغاء إليه والإقبال عليه، فله أن يسأل الشيخ إعادته أو تفهيمه، بعد بيان عذره بسؤال لطيف)[٣].

وعليه فقد تضافرت منظومة الآداب العظيمة والأخلاق القويمة عند المحدثين، فصرفوا الهمة إلى تثقيف جنان طالب الحديث بالرحمة حيث تواردوا على

---

(١) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي/ص٥٦٧/.

(٢) البيان والتبيين/١/١٠٥/، ط: مكتبة الهلال، بيروت، سنة ١٤٢٣هـ.

(٣) العقد التليد في اختصار الدر النضيد، أو المعيد في أدب المفيد والمستفيد/ص١٥٢/، ط: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، سنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، تحقيق الدكتور مروان عطية.

الاستفتاح بحديث الأولية وأطبقوا على ذلك، وإلى تثقيف جنانه بمعنى تعظيم شعائر الله، وتوقير جناب النبوة، وحضور الذهن وإلقاء السمع عند سرد كلامه المشرف، حتى كأن كلامه الشريف صلى الله عليه وسلم ينقش في صفحات الخواطر والبواطن نقشا، بما يغني عن استعادة الحديث.

*الدلالة التاسعة:

قال شيخ الإسلام الإمام العز بن عبد السلام: (الفائدة الْحَادِيَة عشرَة: قد تتَعَلَّق خَصَائِص الْأَمر وَالنَّهْي بأوصاف الجبلية لَا يَصح اكتسابها، فَتكون تِلْكَ الخصائص مُتَعَلقَة بآثارها الدَّاخِلَة تَحت الْكسْب، تعبيرا باسم السَّبَب عَن الْمُسَبّب، وبالمثمر عَن ثَمَرَته، وَذَلِكَ كالرأفة، وَالرَّحْمَة، والحلم، والأناة، والجود، والسخاء، واللين، وَالْحيَاء، والجبن، وَالْبخل، والحرص، والشح، وضيق العطن، والفظاظة، والغلظة، وغير ذلك من الأوصاف الجبلية المحمودة والمذمومة.

فأمره بالرحمة ومدحه للراحم أمر بآثار الرحمة، من الإحسان إلى المرحوم، فقوله –صلى الله عليه وسلم–: "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" معناه: "عاملوهم معاملة الراحم"، وقوله: "الراحمون يرحمهم الرحمن"، وكذلك المدح بالحلم والأناة في قوله تعالى: "إن إبراهيم لحليم"، وقوله –صلى الله عليه وسلم– لأشج عبد القيس: "إن فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة")[1].

المضمون التربوي في ذلك:

الأمر بالأوصاف الجبلية ليس أمرا بتحصيلها ذاتها، لأنها حاصلة في الطبع جبلةً، إنما هو في حقيقته أمر بآثارها، فقوله: "ارحموا من في الأرض" ليس أمرا بتحصيل الرحمة التي وصف جبلي، بل المراد تحريك وجودها في الطبع

([1]) الإمام، في بيان أدلة الأحكام/ص١٧٨/.

بحيث تفيض عنها آثارها، التي تصل إلى المرحوم، لتحقيق معاملته بمقتضى ذلك.

وكذلك القول في سائر الصفات الجبلية الراسخة في الطبع، محمودة كانت أو مذمومة.

ويستفاد من هذا أن طالب الحديث والمكلفين عموما لا يكتفى منهم بتحرك معاني الرحمة في القلوب، حتى تنفعل بها جوارحهم وتفيض عنهم، إذ ليس المقصود تحصيلها لوجودها في الطبع، بل المراد تعديتها وتحريكها، حتى تبرز آثارها وتصل إلى الخلق.

فحاصل كلام الإمام العز بن عبد السلام أن الغضب ربما ثار في نفس العبد لكنه كف نفسه عن الفتك بالناس حال الغضب، فلا يؤاخذ حينئذ بحضور الغضب في النفس، إذ المراد كف الغضب عن بروز آثاره وإيقاعها على الناس.

وكذلك الصفات المحمودة في المقابل، فكأن العبد لا يثاب الثواب الكامل على حضور خلق الرحمة في نفسه، بل يحصل الثواب الكامل بتحويلها من أمر طبعي جبلي، إلى حال فياض تصل آثار للأكوان من حولنا.

وهذا المعنى فيه مضمون تربوي رفيع، يحول العباد والمكلفين من أناس تتحدث نفوسهم بالرحمة ويكتفون بذلك، إلى أناس متراحمين، تظهر مقتضيات الرحمة وآثارها في سلوكهم.

*الدلالة العاشرة:

سبق أن تقلت قول مسند العصر محمد ياسين الفاداني في: (بغية الحاضر والباد): (هذا المسلسل مثبوت بهذا الأداء واللفظ في أكثر كتب الفهارس والمعاجم والمشيخات والمسلسلات، ولم يؤلف العلماء كتابًا وضعوه في المسلسلات إلا ذكروه في مقدمة الكتاب –مسندًا منهم–، كالتذكار بأنه أول

حديث سمعوه من أشياخهم في الأمصار، فذكره الشنواني، والشرقاوي، والزبيدي، والبصري، والنخلي، والكوراني، والعجلوني، والنابلسي، والقشاشي، والخياري، والشناوي، والسخاوي، والسيوطي، والشمني، والعيني، وغيرهم من المتأخرين والمعاصرين، أحصينا ذلك في أكثر من ألف وثلاثمائة ثبت، ذكره مؤلفه في أول كتابه أو في آخره، وقلَّ من لم يذكره إلا غفلة)[١].

وهذا الإحصاء العجيب من مسند العصر محمد ياسين الفاداني حتى يذكر أنه اطلع على أكثر من ألف وثلاثمائة ثبت أحصاها لأجل ذلك، يذكرني بالاستقراء الذي قام به الحافظ ابن حجر حول: (حديث الأعمال بالنيات) لحصر رواته عن يحيى بن سعيد الأنصاري، حيث ذكر الحافظ ابن حجر أنه تتبع ذلك على مدى سنوات منذ طلب الحديث حتى طالع في ذلك أكثر من ثلاثة آلاف جزء حديثي.

قال الحافظ ابن حجر في: (فتح الباري): (قد تواتر عن يحيى بن سعيد، فحكى محمد بن علي بن سعيد النقاش الحافظ أنه رواه عن يحيى مئتان وخمسون نفساً، وسرد أسماءهم أبو القاسم بن منده فجاوز الثلاثمئة، وروى أبو موسى المديني عن بعض مشايخه مذاكرة عن الحافظ أبي إسماعيل الأنصاري الهروي، قال: كتبته من حديث سبعمئة من أصحاب يحيى.

قلت: وأنا أستبعد صحة هذا، فقد تتبعت طرقه من الروايات المشهورة والأجزاء المنثورة منذ طلبت الحديث إلى وقتي هذا فما قدرت على تكميل المئة)[٢].

ثم زاد ذلك توضيحا وتفصيلا فقال في: (التلخيص الحبير) بعد أن ذكر كلام أبي إسماعيل الهروي: (قلت: تبعته من الكتب والأجزاء، حتى مررت على أكثر من ثلاثة آلاف جزء، فما استطعت أن أكمل له سبعين طريقاً)[١].

---

(١) بغية الحاضر والباد/١/٣٠/.

(٢) فتح الباري/١/١١/.

المضمون التربوي في ذلك:

مسند العصر محمد ياسين الفاداني توفي سنة ١٤١٠هـ، وإمام المحدثين الحافظ ابن حجر توفي سنة ٨٥٢هـ، فبين وفاتيهما خمسمئة وثمانية وخمسون سنة، لكن الهمم العوالي باب مفتوح لا يغلق، فهذا العلامة الفاداني يأتي بعد الحافظ ابن حجر بنحو ستة قرون، ثم يقتدر على هذا الاستقراء والتتبع الممتد على مدى سنوات وعقود، ويطالع أكثر من ألف وثلاثمئة ثبت من أثبات المحدثين والمسندين، وهو يقيد ملاحظاته وبحوثه حول حديث الرحمة المسلسل بالأولية، متشبها بشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر وهو يتصفح ويطالع أكثر من ثلاثمئة جزء حديثي وهو يقيد بحوثه وملاحظاته حول طرق حديث: (الأعمال بالنيات)، فينبغي لطالب الحديث أن ينهض للتشبه بهؤلاء الأعلام، وأن يعلق همته بهممهم، وأن يسابق في هذا الميدان، وألا يظن انقطاع المكارم والهمم، بل إن أهل الحديث إلى طبقة المعاصرين كالفاداني ما زالوا قادرين على التتبع الصبور والاستقراء الواسع.

*الدلالة الحادية عشرة:

ذكرتُ في الدلالة السابقة كلام الحافظ ابن حجر حول تتبعه لطرق الحديث من الروايات المشهورة، والأجزاء المنثورة، منذ طلب الحديث، وأوردت هذا موثقا من (فتح الباري)، لكن الحافظ في هذا الموضع من الفتح لم يذكر إحصاء لعدد التصانيف والأجزاء التي طالعها في ذلك، لكنه رحمه الله أتى بفائدة زائدة حسنة يبين فيها ذلك عندما أعاد الكلام في نفس القضية في كتابه: (التلخيص الحبير)، فأفاد فيه أن ما طالعه في ذلك يزيد على ثلاثة آلاف جزء حديثي، مما نقلته موثقا أيضا عقب نقل كلامه السابق من (فتح الباري).

---

(١) التلخيص الحبير/١/٩٢/، ط: مؤسسة قرطبة، مصر، سنة ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، تحقيق حسن عباس قطب.

المضمون التربوي في ذلك:

أنه لابد في كل قضية من تتبع مجموع كلام العالم حولها، فلعله تكلم حول القضية في مواضع متعددة من تصانيفه، ولعله نثر في كل موضع فائدة زائدة، فلو قصر المحدث همته على أخذ كلامه من موضع واحد لفاته خير كثير، فينبغي على طالب الحديث أن يكون صبورا على المطالعة الواسعة الجارفة، وأن يدمن النظر، وأن يصبر على التتبع، وأن يجمع أطراف كلام العلماء حول كل قضية، بل يرتقي إلى جمع أطراف كلام على كل إمام على حدة من مجموع تصانيفه.

***الدلالة الثانية عشرة:**

دخلت عند شيخنا العلامة المحدث الشيخ حبيب الله قربان علي المظاهري المدني في بيته في المدينة المنورة، في أول لقاء لي به، فرحب وهش وبش، ثم شرعت أنقل له التحية من بعض علماء مصر ممن حملوني التحية إليه، فقطع كلامي وقال لي: اسمع مسلسل الأولية قبل أن يأخذنا الكلام ويفوتك شرطه.

ثم دخلت عليه في منزله في المدينة المنورة، بعد نحو سبع عشرة سنة من ذلك اللقاء الأول، وقبيل وفاته بأيام قلائل، وكان مريضا جدا في فراشه، وقد احتجب عن الناس ولم يعد يستقبل أحدا منذ مدة، فلما جلست جوار سريرة أدركت شدة مرضه، فسألته في مسألة علمية تلطيفا وصرفا لخاطره من المرض، فهمس لي في غاية الجهد: لا تسألني فأنا مريض كما ترى، سل غيري.

المضمون التربوي في ذلك:

الحرص العظيم من المحدث على لفت نظر طالب الحديث إلى الأهم والأولى مما يخشى فواته، وتنبيهه إلى ما يحرص عليه أهل الحديث، وعدم انتظار

السؤال من الطالب، وفي هذا كرم علمي، وسخاوة نفس ببذل المعرفة، وتفطين للطالب وتوسيع لمداركه.

ثم ها هو الشيخ حريص على المبادرة وإعطاء المعرفة قبل السؤال، وهو نفسه يصرف همم طلاب العلم عن سؤاله عند حصول المريض الشديد الزائد عن الطاقة والمقدرة، فيجتمع من هذا الموقف وذاك حرص عظيم عند المحدثين على الإفادة، وإنصاف عظيم من النفس بالتوقف على التقرير والمباحثة عند حصول العارض الصارف عن المقدرة.

النتائج

١- قيمة الرحمة من القيم العليا في الإسلام، وهذا الدين كله رحمة في أصوله وفروعه، وقد جعل الله تعالى الرحمة عنوانه وشعاره.

٢- بذل الحفاظ والمحدثون جهودا عبقرية نادرة لترسيخ القيم العظمى في الشريعة لدى طلاب الحديث، وبناء منظومة أخلاقهم وسلوكهم على ضوء ذلك.

٣- للمحدثين جهود مطوية ومفرقة في بطون الكتب ربما لا يتاح لأحد أن يطلع على تفاصيلها وملامحها الدقيقة إلا من خلال استقراء واسع لجهودهم في كل باب من أبواب علوم الحديث الشديدة الاتساع والانتشار.

٤- باب الحديث المسلسل يشتمل على جوانب عظيمة ومضيئة من جهود المحدثين، ويبرز المعاني الجليلة التي شغلت أذهانهم، وحرصوا عليها، وتتابعوا على نقلها وتوريثها بهيئاتها وصورها وكيفياتها.

٥- لم يدع المحدثون بابا من أبواب خدمة الأخلاق المحمدية الشريفة إلا وقد طرقوه، وهنا مثال على خلق الرحمة، فقد جعلوه هيئة من هيئات التسلسل وحافظوا على ذلك في مجالس الحديث والرواية، ونظموه وصاغوه شعرا، وأفردوه بالمؤلفات والتصانيف، إلى غير ذلك، مما يبين أنهم سخروا كافة وجوه الإفادة والتعليم في خدمة الأخلاق المحمدية، بحيث لا يبقى أحد قط يمكن أن ينشرح صدره لهدي النبوة من مدخل معين لا مهدوه له.

٦- ما زال للمحدثين عادات وهيئات وكيفيات حرصوا عليها أشد الحرص، وحافظوا عليها أتم المحافظة، نحتاج إلى جمعها وترتيبها وتبويبها، لمزيد من التأمل والإفادة في وجوه الابتكار والإبداع عندهم في

استخراج أبواب من خدمة الحديث ربما لم تكن مطروقة عند من قبلهم.

التوصيات

١- جمع الأجزاء الحديثية التي أفردها الحفاظ والمحدثون لهذا الحديث الشريف والعمل على إخراجها وطباعتها في سلسلة أجزاء حديثية متتابعة.

٢- الاستمرار من قبل المحدثين المعاصرين في التأليف على هذا النمط بإفراد البحوث والمؤلفات حول الأحاديث الجامعة التي عليها مدار الإسلام، مما يبرز مكارم الشرع الشريف وأنواره.

٣- إحياء المجالس الحديثية لرواية هذا الحديث بسنده، ومنح الإجازة فيه لطلاب العلم، حفاظا على المعنى الجليل الذي حافظ عليه المحدثون من لدن الإمام سفيان بن عيينة فمن بعده.

٤- أهمية عناية العلماء والباحثين الأزهريين على تقديم هذه المعاني النافعة للثقافة الشائعة، بحيث يكون هناك مزيد من الجهود في التدريس والمحاضرات وبرامج التليفزيون ووسائط التواصل الاجتماعي في الشبكة العنكبوتية (الانترنت) مما يمكنهم من إشاعة معاني الرحمة والصدق والجمال وكافة الأخلاق الشريفة في كل تلك الوسائط

وهذا ختام هذا البحث، ونسأل الله جل جلاله أن يرزقنا كمال التوفيق في الفهم والكشف والإبانة عن الكنوز المودعة في الهدي النبوي الشريف، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

فهرس المراجع

(أ)

- إتحاف الإخوان، باختصار مطمح الوجدان، في أسانيد الشيخ عمر حمدان، تخريج مسند العصر محمد ياسين الفاداني، ط: دار البصائر، دمشق، سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.
- إتحاف الدهر، في أسانيد قاسم بن إبراهيم بن حسن البحر، من جمعه، (د ن)، تحت يدي نسخة منه
- إتحاف ذوي العناية، بقطرة من علم الرواية، للشيخ مصطفى أبو سليمان الندوي، ط: ندوة العلماء للطباعة، المنصورة، مصر، سنة ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.
- إخلاص النية، في الحديث المسلسل بالأولية، تأليف ياسر بن إبراهيم المزروعي، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٢٠هأ-١٩٩٩م.
-الأدب المفرد، للإمام البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣: دار البشائر الإسلامية – بيروت، سنة ١٤٠٩ – ١٩٨٩م.
- الأربعين العشاريات السامية، للحافظ زين الدين العراقي، /ضمن مجموع/ ط٢: دار ابن حزم، بيروت، سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- الأربعين المتباينة بشرط السماع، للحافظ ابن حجر، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- أسانيد العزيز بالله، الفقير إلى عفو ربه ورضاه العلامة محمد عبد الرحيم جاد بدر الدين، تخريج مؤمن كمال الهاشمي، ط: دار البصائر، القاهرة، سنة ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
- إمداد الفتاح، في أسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح (أبو غدة)، لفضيلة الشيخ محمد عبد الله الرشيد، ط: مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، سنة ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

- الإمداد، بمعرفة علو الإسناد، للعلامة عبد الله بن سالم البصري، ط: دار التوحيد للنشر، الرياض، سنة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، تحقيق العربي الدائز الفرياطي.
- انتخاب العوالي والشيوخ من فهارس شيخنا الامام المسند العطار أحمد بن عبيد الله العطار، ط: دار الفكر المعاصر/ دار الفكر - بيروت لبنان/ دمشق سورية، سنة ١٤١٤هـ- ١٩٩٤هـ، تحقيق الشيخ محمد مطيع الحافظ.
- الأنساب، للإمام عبد الكريم بن محمد السمعاني، ط: دار الفكر، بيروت، سنة ١٩٩٨م، تحقيق: عبد الله عمر البارودي.
- أوائل مسند العصر الشيخ عبد الرحمن الكتاني ومعه أجود مسلسلات الشيخ عبد الرحمن الكتاني، للدكتور محمد حجود التمسماني، ط: دار المقتبس، دمشق، سوريا، سنة ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

(ب)

- البحر المحيط في أصول الفقه، للإمام بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، ط: دار الكتبي، القاهرة، سنة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- بغية الحاضر والباد في المسلسلات، لمسند العصر محمد ياسين الفاداني، مخطوط، عندي نسخة منه.
- بغية الوعاة، في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين السيوطي، ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، سنة ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.
- البلدانيات، للحافظ السخاوي، ط: دار العطاء، الرياض، سنة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، تحقيق: حسام بن محمد القطان.

(ت)

- تاج العروس، للإمام الحافظ محمد مرتضى الزبيدي ت١٢٠٥هـ، ط: التراث العربي، الكويت، سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، تحقيق: العلامة محمود محمد الطناحي، وجماعة من العلماء.

- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

- التاريخ الكبير، للإمام البخاري، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، سنة ١٣٦٠هـ.

- التحرير الوجيز، فيما يبتغيه المستجيز، للعلامة محمد زاهد الكوثري، ط: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، بعناية العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

- تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- التلخيص الحبير، في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لإمام المحدثين الحافظ ابن حجر، ط: مؤسسة قرطبة، مصر، سنة ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، تحقيق حسن عباس قطب.

(ث)

- ثبت شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، تحقيق محمد إبراهيم الحسين.

- ثبت شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي، تصنيفه، ط: دار الفتح، عمان، الأردن، سنة ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، تحقيق الدكتور أمجد رشيد.

- الثبت الكبير في مشيخة وإجازات وأسانيد الشيخ حسن بن محمد المشاط المكي، ط: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، سنة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ثبت الكزبري، ويليه إتحاف الطالب السري، بأسانيد الوجيه الكزبري، لمسند العصر محمد ياسين الفاداني، ط: دار البصائر، دمشق، (د ت).

(ج)

- جزء فيه أحاديث الحسن بن موسى الأشيب، لأبي علي الحسن بن موسى الأَشيَب البغدادي، القاضي (المتوفى: ٢٠٩هـ)، تحقيق: خالد بن قاسم الردادي، الناشر: دار علوم الحديث - الفجيرة، الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ - ١٩٩٠م.
- الجواهر المكللة، في الأخبار المسلسلة، للحافظ السخاوي، ط: دار الفتح، عمان، الأردن، سنة ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، تحقيق الدكتور كمال عبد الفتاح فتوح.
- جياد المسلسلات، للحافظ السيوطي، ط: دار نور المكتبات، جدة، سنة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، تحقيق: الشيخ مجد أحمد سعيد مكي.

(ح)

- حسن الوفا، لإخوان الصفا، للعلامة المحدث فالح الظاهري الحجازي، ط: مطبعة شركة المكارم، الإسكندرية، سنة ١٣٢٣هـ.
-حصر الشارد، من أسانيد محمد عابد، للإمام محمد عابد السندي، ط: مكتبة الرشد، الرياض، سنة ١٤٢٤هـ، تحقيق خليل عثمان السبيعي.

(ر)

- رسائل أولاد ما يأبى، الإمام محمد الخضر بن ما يأبى الشنقيطي، والإمام محمد العاقب بن ما يأبى الشنقيطي، والإمام محمد حبيب الله بن ما يأبى الشنقيطي، ط: دار البشير، عمان، الأردن، سنة ٢٠٠٣م.

– رفع الأستار المسدلة، عن الأحاديث المسلسلة، للإمام أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي، مخطوط، تحت يدي نسخة منه.

(ز)

الزبرجد الأخضر، في مسلسل حديث النبي الأنور، للعلامة الشيخ أبي محمد القادري الويلتوري، (د ن)، (د ت)، تحت يدي نسخة منه، أهدانيها مؤلفها.

(س)

– سد الأرب من علوم الإسناد والأدب، للإمام محمد الأمير الكبير، ط٢: مطبعة حجازي، القاهرة، (د ت)، بعناية وتعليقات مسند العصر محمد ياسين الفاداني.

–الجامع الكبير = «سنن الترمذي»، لمحمد بن عيسى الترمذي (ت. ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت: ١٩٩٨م.

(ش)

– الشرف الباذخ، بعد الطود الشامخ، للعلامة المفتي إبراهيم صالح الحسيني، ط: مؤسسة السيادة للطباعة والنشر، أبوجا، نيجيريا، سنة ١٤٤٠هـ–٢٠١٨م.

– شُعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي الخراساني، البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

(ص)

– صحيح البخاري، المسمَّى بالجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسُننه وأيَّامه، للإمام محمد بن إسماعيل

البخاري (ت. ٢٥٦هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البُغا، ط: دار ابن كثير، سنة ١٤٢٢هـ.

- صحيح مسلم المسمَّى بالمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم»، للإمام مسلم بن الحجَّاج القُشَيري (ت. ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (ت. ١٩٦٧م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

(ض)

الضوء اللامع، في أعيان القرن التاسع، للحافظ الشمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت٩٠٢هـ، ط: منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت.

(ط)

- الطالع السعيد، المنتخب من المسلسلات والأسانيد، تخريج مسند الحجاز العلامة السيد محمد علوي المالكي، ط: مطابع الصفا، مكة المكرمة، سنة ١٤١٢هـ.

- الطود الشامخ، في ذكر بعض الأسانيد إلى من رويت عنهم من المشايخ، للعلامة المفتي الشيخ إبراهيم صالح الحسيني، (د ن)، (د ت).

- طيب الذكر، في ثبت وأسانيد أحمد بن أبي بكر (الحبشي)، جمعه واعتنى به عمر بن سراج بن أحمد حبيب الله، ط:دار الفتح، الأردن، سنة ٢٠١٥م.

(ع)

- العجالة، في الأحاديث المسلسلة، لمسند العصر محمد ياسين الفاداني، ط: دار البصائر، دمشق، سنة ١٩٨٥م.

- العقد التليد في اختصار الدر النضيد، أو المعيد في أدب المفيد والمستفيد، للأستاذ الشيخ عبد الباسط بن موسى بن محمد بن إسماعيل العلموي ثم

الموقت الدمشقي الشافعيّ، ط: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، سنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، تحقيق الدكتور مروان عطية.

-علل الترمذي الكبير، لأبي عيسى الترمذي، (المتوفى: ٢٧٩هـ)،رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، تحقيق صبحي السامرائي ، الناشر: عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت، الطبعة: الأولى، هـ. ١٤٠٩هـ.

- علوم الحديث، للإمام الحافظ أبي عمرو ابن الصلاح، ط: دار الفكر المعاصر، ودار الفكر، بيروت- دمشق، سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، تحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر.

(غ)

- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب، للإمام شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، ط: مطبعة الشابندر، بغداد، سنة ١٣٢٧هـ.

(ف)

- فتح المغيث، بشرح ألفية الحديث، للحافظ شمس الدين السخاوي، ط: مكتبة السنة، القاهرة، سنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، تحقيق: الشيخ علي حسين علي.

- الفضل المبين، في مسلسل حديث النبي الأمين صلى الله عليه وسلم، للإمام الشاه ولي الله الدهلوي، دار الكتاب ديوبند يوبي، الهند، سنة ١٤١٩هـ، بعناية العلامة الشيخ محمد عاشق إلهي البرني ثم المدني.

- فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمسند العصر محمد عبد الحي الكتاني، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٠٢هـ، تحقيق: إحسان عباس.

- الفوائد الجليلة، في مسلسلات ابن عقيلة، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، تحقيق محمد رضا قهوجي.

- فيضان المسلسلة، في بيان الإجازة المتداولة للشيخ أبي بكر أحمد الكاندبرمي، ط: مركز الثقافة السنية، كارنتور، كاليكوت، كيرلا، الهند، سنة ١٤١٩-١٩٩٨م

(ك)

- كتب المسلسلات عند المحدثين، للدكتور عبد اللطيف الجيلاني، ط: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، سنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

- الكنز الفريد، في ترجمة العلامة محمد مطيع الحافظ وأعماله وماله من الاتصالات والأسانيد، جمعه الدكتور محمد أكرم الندوي، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ٢٠١٩م.

(ل)

- لحظ المها الريمي، في أسانيد شيخنا أحمد الرقيمي القديمي، تخريج تلميذه محمد النبيل بن محمد نور بن أحمد التكروني البكي، (د ن)، (د ت)، تحت يدي نسخة منه.

(م)

- مجالس في تفسير قول الله تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللهُ على المؤمنين إِذْ بَعَثَ فيهم رَسُولًا من أنفسهم)(سورة آل عمران، الآية ١٦٤) للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، ط٢: دار اليسر، المدينة المنورة، ودار المنهاج، جدة، سنة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

- المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، ط: دار الحرمين - القاهرة.

- المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢: مكتبة ابن تيمية – القاهرة.
- المعجم المفهرس، والمجمع المؤسس، لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر،، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، تحقيق محمد شكور الميادِيني.
- معجم مقاييس اللغة، للإمام ابن فارس، ط: ط: دار الفكر، القاهرة، سنة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، تحقيق عبد السلام هارون.
- المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي، (المتوفى: ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م.
- المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- المسلسلات العشرة في الأحاديث النبوية، للإمام محمد بن علي السنوسي، ط: مطابع دار الكتاب اللبناني، بيروت، سنة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، وط٢: دار السنوسي للتراث الإسلامي، سنة ١٤٤٠هـ-٢٠١٨م.
- المسند ، للإمام أحمد بن حنبل، (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: مؤسسة الرسالة، سنة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
-مسند البزار، المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر البزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، ط: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، سنة ١٩٨٨م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار للإمام القاضي عياض، ط: المكتبة العريقة ودار التراث، تونس-القاهرة، سنة ١٩٧٨م.

- مشيخة قاضي القضاة شيخ الإسلام ابن جماعة، تخريج الحافظ البرزالي، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، تحقيق الدكتور موفق عبد الله عبد القادر.
- مشيخة محمد بن إبراهيم البياني عرف بابن إمام الصخرة، تخريج الحافظ محمد بن رافه السلامي، ط: دار البشائر الإسلامية، دمشق-بيروت، سنة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، تحقيق محمد بن ناصر العجمي.
- معجم الشيوخ الكبير، للحافظ الذهبي، ، ط: مكتبة الصديق، الطائف، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، تحقيق محمد الحبيب الهيلة.
- المفيد في ذكر الإجازة ببعض أمهات الكتب والأسانيد، للعلامة المفتي الشيخ إبراهيم صالح الحسيني مفتي نيجيريا، (د ن)، أهدانيه مؤلفه.
- المقتطف من إجازات العراقيين وأسانيدهم، للشيخ الدكتور أكرم عبد الوهاب محمد أمين الموصلي، ط: (د ن)، سنة ١٤٢٢هـ، تحت يدي نسخة منه أرسلها لي مؤلفها.
- مكة المكرمة في الفكر الإسلامي في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، تأليف حمد عبد الكريم دواح الحسيني، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ٢٠١٠م.
- المناهل السلسلة، في الأحاديث المسلسلة، للعلامة محمد عبد الباقي اللكنوي، ط: دار إحياء علوم الحديث، دمشق، (د ت).
- منتهى السول، على وسائل الوصول، إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم للعلامة عبد الله اللحجي، ط٤: دار المنهاج، سنة ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م،
- منة الرحمن، في أسانيد حسين عسيران، تأليف المسند الأستاذ الشيخ حسين أحمد عسيران، ط: (د ن)، سنة ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(ن)

- نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، وبذيله عقد الجوهر، في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر، يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط: دار المعرفة، بيروت، سنة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

- النفس اليماني، في إجازة القضاة بني الشوكاني، للإمام الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، ط: مركز الأبحاث والدراسات اليمانية، صنعاء، سنة ١٩٧٩م.